ISSN 2455-5894

نقيب الهند

مجلة فصلية ـ أدبية ـ علمية ـ ثقافية

السنة 10 العدد 2 ابريل – يونيو 2025

ISSN 2455-5894

نقيب الهند

مجلة فصلية - أدبية - علمية - ثقافية

السنة 10 العدد 2 ابريل – يونيو 2025

رئيس التحرير

صغير أحمد ضامن علي*

تصدر عن مركز الحاج دولت للتنمية

عنوان المراسلة :مركز الحاج دولت للتنمية

اسم القرية والبريد :كرهي

المديرية سيدارت نغر، أترا براديش

الرمز البريدي 272153:الهند

Haji Daulat Centre for Development

Village and Post Office Karhi

Via Bansi Distt. Siddharth Nagar U.P

272153 India

موقع المجلة: www. naqeebulhind.hdcd.in

البريد الإلكتروني: naqeebulhind@gmail.com

الآراء المنشورة لا تعبر الا عن رأي كاتبها

*Responsible for selection and editing of All Articles

Publisher and Editor Sagheer Ahmad published for and on behalf of Haji Daulat Centre for Development

محتويات العدد

الافتتاحية.....4

بعض عمالة الأدب العربي بمنظور نقدي.....5

الدكتور سليم الدين

تجليات اللجوء السوري في رواية" عمت صباحا أيتها الحرب" لمها حسن.....16

محمد كليم

اللغة العربية لدى الشعب الهندي.....25

الدكتوره سميه رياض الفلاحى

الأمل.....27

الدكتورة سميه رياض الفلاحى

مالک رام کی خاکہ نگاری کا سماجیاتی مطالعہ.....31

عبدالبصیر

غالب کی فارسی تصانیف کا تنقیدی جائزہ.....36

صبا نعیم

الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

نقدم أمامكم أيها القراء الأعزاء العدد الجديد لمجلتكم ويشمل هذا العدد مقالة الدكتور سليم الدين بعنوان " بعض عمالقة الادب العربي بمنظور نقدي" وقد تناول في هذا المقال عن حياة إبراهيم عبد القادر المازني وأرائه عن الشعراء والادباء كحافظ إبراهيم و مصطفى لطفى المنفلوطي. وكتب الأخ محمد كليم مقالا بعنوان "تجليات اللجوء السوري في رواية" عمت صباحا أيتها الحرب" لمها حسن. مها حسن هي روائية وصحفية سورية مشهورة لها مساهمات بارزة في ابراز القضايا الاجتماعية في رواياتها، وفي الرواية المذكورة ابرزت قضية الحرب واللجوء بشكل واضح. نحن نعلم أن الحرب تدمر البيوت وتجبر الناس على الهجرة من بيتهم ودولتهم وهذه الأمور تؤدي إلى مشاكل عديدة. وكتبت الدكتورة سمية رياض الفلاحي مقالا وجيزا عن اللغة العربية لدي الشعب الهندي وذكرت مساهمات الجامعات والمجلات الهندية وكذلك اوضحت اهتمام المسلمين الهنود باللغة العربية وكيف تلعب اللغة العربية في دورا هاما في كسب رزقهم. أن اللغة العربية تمتاز شعبية كبيرة في الهند منذ زمن مبكر. أن الهند لها علاقات وطيدة مع العرب قبل الإسلام. بعد ظهور الإسلام قد اهتم المسلمون خاصة ترويج اللغة العربية لأنها لغة الدين. وقصة رائعة بعنوان "الامل" كتبتها د. سمية رياض الفلاحي وذكرت قصة فتاة كانت متفائلة. أما الركن الأردوي فهو يشتمل على مقالتين المقال الأول هو للأخ عبد البصير وكتب في هذا المقال عن كتاب "مالك رام" والمقالات التي تشتمل هذا الكتاب. مالك رام هو من اهم ادباء اللغة الأردوية ولكتاباته أهمية بارزة في الأدب العربي. والمقال الآخر لصبا نعيم عن مؤلفات "غالب" في اللغة الفارسية. نحن نعرف أن "غالب" له دور بارز في ترويج اللغة الأردوية وأشعاره تحتل مكانا مرموقا ولكن مساهماته في اللغة الفارسية أيضا ذات أهمية كبيرة.

بعض عمالقة الأدب العربي بمنظورنقدي

الدكتورسليم الدين
الجامعة العالية، كولكاتا

الكلمات الإفتتاحية:

إنما الأدب يرتقي ويتطور باختلاف الأفكار والآراء، إذا أنكر أحد النقد والتعليقات معنى ذلك إنه أنكر ورفض العقل الجبار كما نحن نرى الكثير من عمالقة الأدب الذين خصصوا لهم مدارس أدبية وشعرية مثل المدرسة الرومانسية، الكلاسيكية والوجودية والسريالية فقد ظهرت كل هذه باختلاف الذوق الأدبي وتعدد الميول والأهواء، ولا تزال الخلافات الأدبية والشعرية تستمر بين الأدباء، والنقاد، فتُركز هذه المقالة على بعض الآراء والنّظريآت التي خلّفها لنا الشاعر، والأديب والناقد المصري إبراهيم عبد القادر المازني، كما تتناول المقالةُ بعض رجال الأدب والشعر الذين اِنتقدَهم المازني انتقادا لاذعا ربما بالغ في النقد والتعرُّض خاصة في قصائد حافظ إبراهيم وكتابات مصطفى لطفي المنفلوطي والآخرين من الكُتاب ولم يذكر في انتقاداته إلا الجوانب السلبية كما ترك لنا نظرية عامة في تعريف الأدب.

التعريف الوجيز بالمازني

ولد إبراهيم عبد القادر المازني في عام 1889- 1949 في بيت عتيق على حدود الصحراء في القاهرة وطمح بعد إكمال دراسته الثانوية إلى الالتحاق بمدرسة الطب، لكنه لم يكد يدخل غرفة التشريح، حتى أصابه غثيان شديد، فأنصرف عن الطب والتحق بمدرسة الحقوق [1]

ثقافته

عكف المازني على قراءة الأدب القديم يقرأ في كتابات الجاحظ وفي كتاب الأغاني وفي الكامل للمبرد والأمالي لأبي على القالي وغير ذلك من عيون النثر العربي القديم، كما أخذ يقرأ في الشريف الرضي ومهيار وابن الرومي والمتنبي وأضرابهم من الشعراء البارعين [2] كما تعلم في مدرسة المعلمين وهي تهتم باللغة الإنجليزية وآدابها، فأقبل على هذه الآداب لا فيما

Naqeebul Hind ISSN 2455-5894
April- June 2025, Volume 10, Issue 2
www.naqeebulhind.hdcd.in

يصرف إليه من كتبها فحسب، بل أيضا في عيونها عند شعرائها من (مثل شللي وشكسبير وبيرون*) وكتابها مثل ديكنز وثاركى والترسكوت وشارلزلام ثم اتجه إلى مؤلفات النقاد والإنجليز الممتازين من مثل هازليت وأرنولد وسانتسبري [3]

خدماته الأدبية

عين المازني أستاذا للترجمة في المدرسة السعيدية، ثم في المدرسة الخديوية، وعنى بأن يترجم لتلاميذه قطعا مختلفة من كليلة ودمنة إلى الإنجليزية، كما ترجم لهم من هذه اللغة كثيرا من نماذجها الممتازة التي قرأها لكبار كتابها وشعرائها [4] وترجم قصة (راسين) باسم (ابن الطبيعة) [5] كما طرق بابي الرواية والأقصوصة، فترك لنا من رواياته أي قصص الطويلة "إبراهيم الكاتب" و"إبراهيم الثاني" ثلاثة رجال وإمرأة" و"عود على بدء" و"ميدو شركاه" [6] وكما كتب في مجلات أخرى مثل كتاب (حصاد الهشيم) وفي سنة 1927 (قبض الريح) ونشر في عام 1929 مجموعة ثالثة باسم (صندوق الدنيا) وكتب بالأسلوب الساخر في المجموعة الرابعة (خيوط العنكبوت) [7] وعمل في جريدة "الأخبار" مع أمين الرافعي، و"البلاغ" مع عبد القادر حمزة وكتب في صحف يومية أخرى، وأصدر مجلة "الأسبوع" مدة قصيرة، وملأ المجلات الشهرية والأسبوعية المصرية بفيض من مقالاته لا يغيض وكان عضوا من أهم أعضاء المجمع اللغة العربية بالقاهرة [8]

أسلوب المازني

يميل المازني في أسلوبه إلى أن يودي مشاعره وأحاسيسه وأفكاره وانطباعاته بروح مصرية، فهو يميل إلى الدعابة والسخرية كذلك استخدامه الألفاظ الأليفة التي تعودتها الآذان والمسامع، كما يلجأ إلى العبارات المأنوسة التي ألفتها الألسنة، المازني في كل ذلك قاصد إلى الأدباء بأسلوب فيه ظلال اللغة المصرية كما نجد في أسلوبه أحيانا بعض الألفاظ الغريبة أو المبالغة في مستوى الفصاحة [9] كما يمتاز أسلوبه بالسهولة والطلاقة والاسترسال، يخيل إليك أنه لا يجد أدنى مشقة في عملية الكتابة كان يكتب كما يتكلم وكان يكتب المقال في نصف ساعة، وقد يراجعه مراجعة سريعة لا تغير منه ولا تبدل مع ذلك لم تكن الكتابة عنده من هذه السهولة [10] كما يتميز أسلوبه بالفكاهة وخفة

الروح، وكانت فكاهته تعقد على المبالغة في وصف الناس ولأشياء، وتجسيم نواحي الشذوذ فيهم، ومداعبتهم بإدعاء غير الواقع، واصطناع المواقف المجرحة، وهو في ذلك مرآة صادقة للروح المصري المولع بالندر والدعابة [11]

النقد عند المازني

يفسر لنا المازني مذهبه في النقد فقال: مذهبي في النقد أن أنظر إلى جملة ما في الكتاب من الإحسان مقايسة إلى جملة ما فيه من العيب فإذا أربى الإحسان على الإساءة تقبلته، وتجاورت عما فيه من نقص أو مأخذ، وإلا فضته، فهو ميزان ينصب، أي كفتيه رجحت أخذت بها، وهذا في مذهب هو العدل الميسور وزن الآراء والأعمال والحكم عليها" [12]

المذهب الجديد والقديم عند المازني

يفضل المازني دائما المذهب الجديد على القديم ويقول: (إن لنا فضل الصدق وعليكم عار الكذب ودنيئة الافتراء على نفوسكم وعلى الناس جميعا وحسبنا ذلك فخرا لنا وخزيا لكم فيبدأ المازني بهذه الفقرة عرض بعض مزايا المذهب الجديد ويذكر هنا مزية (الصدق) فمنها الصدق الفني، الصدق النفسي، الصدق الأخلاقي، وكلها مطلوب لكل شاعر) [13] ويقول أيضا: شرف المعنى في صدقه لا في تكلف المعنى الجزيء واستخدام الكلمات الجبارة، ليس أقطع في الدلالة على أنكم لا تفهمون الشعر ولا تعرفون غاياته وأغراضه [14] وقولكم إن فلانا ليس في شعره معان رائعة شريفة [15] ثم يرى المازني بأن الشاعر المطبوع لا يعنت ذهنه ولا يكد خاطره في التنقيب على معنى لأن هذا تكلف لا حاجة له وليس الشعر إلا صورة للحياة [16] ويثبت المازني مذهبه الجديد حيث يقول: إن شعر شكري هو وحي الطبيعة ورسالة النفس كما يقدم بعض أشعار شكري:

يحدث النفس بأمر الهوى ويسأل الأرواح رجع السؤال [17]

وكذلك يرى المازني أسلوب حافظ شديد التعمل، مفرط التكلف، كثير التأنق، ويرى أسلوب شكري بأنه يسح بالشعر سحا لا يسهر عليه جفنا، ولا يكد فيه خاطرا، ولا يتعهد كلامه بتهذيب أو تنقيح [18].

Naqeebul Hind ISSN 2455-5894
April- June 2025, Volume 10, Issue 2
www.naqeebulhind.hdcd.in

شعرحافظ عند المازني

يرى المازني بأن حافظ هو يسرق أشعار القدامى حيث يقول: (يذكرني حافظ بحكاية قديمة، قالوا أن (كانوفا) كان من عادته إذا أراد أن يصنع دمية أن يعمد إلى ما حوله من التماثيل فيأخذ من واحد أنفه، ومن ثان رجله، ومن ثالث يده، حتى تتم له الصورة التي يريد أن يصنعها) كما يقول حافظ):

جنيت عليك يا نفسي وقبلي عليك جنى أبي فدعي عتابي

وهو مأخوذ من قول المعري :

هذا جناه أبي علي وما جنيت على أحد

وقال:

ليت شعري هل لنا بعد النوى من سبيل للقا أم لات حين

يقول المازني هذا الشعر مأخوذ من قول البشار:

يا ليت شعري وقد شط المزار بهم هل تجمع الدار أم لا نلتقي أبدا [19]

هكذا أورد المازني الأبيات التي اتهم بسرقتها وتكلفه في صنع الشعر وإضافة على ذلك يقول: (إن حافظا ليس بشاعر وأنه كبعض الطيور يأوي إلى عش غيره تنقصا له ولا زراية عليه، واضطررنا أن نعد كل امرئ شاعرا) [20] ثم يشبهه المازني بالملك الأسود من ملوك أفريقا الذي رغب إلى مصور أن يرسمه فأمتثل أمره ثم إنه أمسك الريشة وأخذ يصوره غير أنه رأى على وجه الملك من دلائل القلق والاضطراب ما حمله على الاستفسار منه عما يقلق وألح على في الإعراب عن رغبته فقال الملك ليتك تستطيع أن تجعلني في صورة أبيض الوجه [21] إن حافظ إبراهيم قد قرض آلافا من الأبيات فإذا وجد أحد من النقاد بعض الأبيات التي تشبه أبيات أحد من الشعراء ليس معنى ذلك إنه سرق بل هناك من إمكانيات التوارد فلا يمكن لنا القول بأنه كان سارقا [22].

جَهْلُ حافظ إبراهيم بالقواعد النحوية

يرى المازني حافظ إبراهيم بأنه لم يعرف بالقواعد النحوية ولم يتعلمها حيث يستدل ببعض أبيات حافظ:

أغمضت عينيك عنها وازدريت بها قبل الممات ولم تحفل بموجود

فأخطأ حافظ في قوله (ازدريت) بها لأن الفعل يتعدي وليست به حاجة إلى حروف الجر فهل لا يعرف حافظ الفرق بين اللازم والمتعدي وأي فائدة في قوله (قبل الممات) فهل رأى حافظ أحدا من الناس يحفل بعد موته بشيء حتى خاف اللبس وأراد أن يجتنبه بقول قبل الممات؟ ما أكثر غرائب حافظ فكأنه لا يفهم الموت ولا يعرف الفرق بينه وبين الحياة [23] وكما يختلط حافظ بين الأضداد فهو يقول :

هبوا الأجير أو الحراث قد بلغا حد القراءة في صحف وفي كتب

فإن قوله قد بلغا من مستغربات الزمان، وذلك أنه جعل (أو) بين الأجير كان يجوز له أن يقول بلغا لو أنه عطف بالواو لا أو ولكن حافظا كما قلنا لا يعرف فرق ما بني الواو و(أو) [24]

وكما يقدم المازني أمثلة الخلط قول حافظ يهنئ شوقي بك للإنعام عليه برتبة:

قد كان قدك لا يحد نباهة وسعادة فغاب ها محدود

ما ترى في رجل يريد أن يمدحك فيقول لك أن قدرك ونباهتك وشرفك وسعادتك لم يكن لها حد تقف عنده ولكنها الآن أصبحت محدودة لا تجوز حدا بعينه؟ أليس هذا أشبه بالذم منه بالمدح، وأقرب إلى الهجاء الطعن؟ أليس هذا دليلا على أن حافظا يحسد شوقي بك على منزلته وينفس عليه أدبه وعبقريته ويتمنى لو كان له مثل طبه وسليقته وهل الحسد دليل على سعة الروح وعظم الثقة بالنفس واحتقار المظاهر الذين هما نتيجة لعظام الروح وجلال النفس [25] وعندما أراد حافظ الذم مدح وإن أراد المدح ذم فأنظر قوله للإمبراطورة يوجيني :

إن يكن غاب عن جبينك تاج كان بالغرب أشرف التيجان

فقد انك المشيب بتاج لا يداني في الجلال مداني

فقد أخطأ في قوله غاب عن جبينك لأن التاج لا يكون على الجبين ولكن فوق الرأس وبين الرأس والجبين وأخطأ في ظنه أن في المشيب بون عوضا من التاج وإنما المشيب بريد الفناء ورسول الموت وأي شيء أبغض عند النساء من المشيب ولكني لا أظنه يفهم شيئا من ذلك [26].

الأديب عند المازني

الأديب الحق عنده هو الذي يصور الوجدان والأحاسيس في صدق ويعطي صورة صادقة للناس وللحياة، ولا يقيم وزنا للحرف اللفظي إنما يوجد كل عنايته للمعنى، وكل معنى صادق مهما كان موضوعه أو هدفه وغاياته فهو خليق بأن يكون موضوعا للآداب [27]

مصطفى لطفي المنفلوطي عند المازني

بدأ المازني بالجزء الثاني من (الديوان) بكلمة تحت عنوان (أدب الضعف) وتحدث عن أسلوب المنفلوطي فذكر أن الكاتب مولع بالمفعول المطلق ومسجل له سبعة وعشرون نصا تحمل هذا المفعول [28] من حيث يأخذ على المنفلوطي إسرافه في استعمال المفعول المطلق أنه أحصى له 572 مفعولا مطلقا في (العبرات) وثلاثين مفعولا مطلقا في قصة (اليتيم) وحدها مع أنها تقع في 19 صفحة من (العبرات) وهذه الأمثلة للمفعول المطلق في كتابة المنفلوطي كلها لا حاجة إليها ولا داعي إلا من الرغبة في تأكيد الغلو الذي يتطلبه من يحمل نفس على التلفيق والتصنع وما يجري هذا المجرى من الأغراض الأخرى كما الأمر فيما سماه المازني بالإسراف في النعوت فالمازني عند تطبيق هذا المبدأ يلوح لنا أنه هو الآخر فقد أسرف [29] فأنا أقول (الباحث) إذا تلوت القرآن الكريم فوجدته مملوءا بالمفاعيل المطلقة أتقول كلام الله العزيز فيه سقم وضعف؟ كلا! إن كلام الله هو أحسن الكلام فكتاب الله هو معجزة من معجزات الله العزيز [30] ربما أكثر المنفلوطي استخدام المفاعيل المطلقة حسب المعاني والأفكار ولضرورة أداء المعنى كما هذا معروف بأن المفعول المطلق يستخدم لثلاثة أغراض للتوكيد والعدد والنوعية فلا فائدة ولا جدوى في تعرض المازني فيه [31]

ووصف المازني أدبه بأدب الضعف والنعومة أنه يجعل الشباب يعيش في عالم الروحي الحالمة الخيالية، ويجعله يؤثر العزلة والانطواء بعيدا عن الحياة، من خلال شعور حزين بائس، ذلك على النحو الذي يطالعنا من خلال كتاب (العبرات) وكذلك فإن المازني اتهم المنفلوطي بالصنعة الأسلوبية وما لتكلف في التعبير، وأنه لا يجري على الطبع والسليقة ولذلك شاعر في أسلوبه كثير من المحسنات البديعية المتكلفة كما شاعر الإطناب والترادف ساء في الألفاظ أو في المعاني [32]

لا ينكر أن للمازني فطنة أدبية ممتازة ومن كان كذلك فإنه عادة يحسن النقد والتحليل والذي يراجع نقده على نوعين نوع "اجتماعي" يوجه إلى بيئته وما يراه فيها من تقاليد بالية وعادات سخيفة وأما دراسته للقدماء فهي في الغالب مسبوكة بروح نزيهة متعالية عن النهضة والهوى فإذا نظرت مثلا فيما كتب عن بشار وابن الرومي والمتنبي وعمر الخيام وسواهم فهو يصور صورة تحليلية تلذ العقول ولكن أكثر نقده لهم من باب التهجم والهجاء لا من باب الدين والتحليل والنزعة واسمع قوله مثلا في الشاعر عبد الرحمن شكري تحت موضوع "صنم ألالاعيب" [33] وكذلك تهجم المازني على (أحاديث الأربعاء) لطه حسين: فيخصص النقد وهذه الأحاديث نحو أربعين صفحة من كتبه "قبض الريح" لا يرى القاري إلا تهكما أو تهجما لا طائل تحته، ولقد أصاب إذا قال أملي عليه هذه الصفحات هو عفريت النقد وهو على قوله شيطان من أخبث الشياطين" و ماذا يقول هذا الشيطان فهو في نقده كشأنه في سائر كتاباته يتدفق فإذا تحدث عن أبن الرومي وجاوز الحد في التقدير وإذا نقد حافظا جرده من الحسنات فالدكتور محمد مندور يعزو هذا العنف في الخصومة عند المازني إلى ما يسميه "مرض العصر" [34]

ملخص الكلام

خلال الدراسة وجدنا أسلوب المازني شديدا وحاسما، كما نراه مستخدما كثيرا من الكلمات اللاذعة مثل الضعف، والأنوثة، والنعومة وغيرها ومن المعتقد ربما كان نقده على تحطيم الأدباء الآخرين من معاصريه في الحقيقة كانت هناك بعض العوامل المؤثرة التي أدته إلى نقد كتابات الكُتاب وأدبهم مثل عيوب الجسم: كان شعور المازني الشديد بنفسه يوهمه أنه لا مقبول الشكل ولا ظريف ولا أنفس لا حد به كان كثيرا ما ينظر إلى نفسه في المرآة ويدور أمامها ليرى كيف يبدو من كل ناحية فلا تعجبه الصورة التي تطالعه فيمط بروزه ويقطب وينمط على أقرب كرسي ويروح يفكر في سواء

طالعه حتى أورثه الاضطرابات النفسية والقلق [35] وهو يعرف نفسه حيث يقول: أنا كالفيل لا في الجسم فإني خفيف دقيق لا أثقل أرضا ولا أسد فضاء ولا في الجلد فإن جلدي شف رقيق كثياب النساء ليروا بها ما تحته ولكني كالفيل في شيء واحد هو كرهه للوطاويط [36] وأما العامل الثاني هو الاكتئاب: هو الوجه الأخر لشخصية الإنسان المرح وكثر معاناة الألم تورث الملل وكثرة الملل تورث الاكتئاب واليأس وقد تعرض المازني لصدمات متعاقبة في بيئة التعليم، ثم بيئة الأدب الصحاف [37]

ملخص القول ما كان المازني ناقدا بناء بل إنه كان ناقدا لاذعا كما أوضحت مقالاته التي نشرت في كتاب "معركة المازني بين حافظ وإبراهيم" رغم ذلك لا نشك فيه مثقال ذرة بأنه كانت له مكانة مرموقة في الأدب العربي الحديث كما له منزله سامية في النثر والشعر وآراء نقدية ممتازة في كتابه " الشعر غاياته ووسائطه" كما له تراث ضخم وللجيل القادم وللمكتبات العربية من الأدب والشعر [38]

الهوامش

[1] الأدب العربي المعاصر في مصر، للدكتور شوقي ضيف، ص- 261

[2] المصدر السابق،ص – 261

* بيرسي بيش شيلي (بالإنكليزية: Percy Bysshe Shelley؛ وُلد في 4 أغسطس 1792 وتوفي في 8 يوليو 1822) شاعر إنكليزيرومانتيكي مهم، يعتبر واحداً من أفضل الشعراء الغنائيين باللغة الإنكليزية. يُعرف بقصائدة القصيرة أوزيمانديباس، أغنية للريح الغربية، إلى قُبَرة.

وكذلك ويليام شكسبير (1564 . 1616) كبير الشعراء الإنكليز. كان ممثلاً ومؤلفاً مسرحياً. سبر في مسرحياته أغوار النفس البشرية، وحلّلها في بناء متساوق جعلها أشبه شيء بالسيمفونيات الشعرية.

و من أشهر آثاره الكوميديةكوميديا الأخطاء (1593/1592) وتاجر البندقية (1597/1596). ومن أشهر آثاره التراجيدية روميو وجوليت (1595/1594)، ويوليوس قيصر (1600/1599) وهاملت (1601/1600)، وعطيل (1605/1604)،ومكبث (1606/1605)، والملك لير (1606/1605 أيضاً.

[3] الأدب العربي المعاصر في مصر، للدكتور شوقي ضيف ، ص – 261

[4] المصدر السابق،ص 262

[5] المصدر السابق،ص- 262

[6] الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، للدكتور أنيس المقدوسي، ص- 365

[7] الأدب العربي المعاصر في مصر، للدكتور شوقي ضيف، ص – 265

[8] الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين بين المستشرقين للدكتور الزركلي الجزء الأول، ص – 72، الطباعة السادسة، 1984.

[9] تطور الأدب الحديث في مصر، للدكتور أحمد هيكل، ص – 393، 394

[10] الهلال يونيو، سبتمبر، ص- 67

[11] المصدر السابق، ص – 20

[12] في الأدب الحديث، د\ عمر الدسوقي، الجزء الثاني الشعر بعد البارودي، الطبعة السادسة 1967، ص- 267

[13] معركة المازني وحافظ، الأوراق الكاملة 1915-1948، مدحت الجيار، الطبعة الأولى، 1992، ص – 35

[14] يشير هنا إلى كتابه "الشعر غاياته ووسائطه" وقد نشره الباحث بدار الصحوة- القاهرة،1986

[15] يركز المازني هنا على مسألة (المعنى) وال(الغرض) ويشير في هذا السياق- إلى أن شرفهما ناتج من صدقهما.كما يشير إلى نسبية الشرف المعنوي لا إطلاقه كما يفهم الإحيايون جريا وراء مقولات بعض النقاد القدامى.

[16] معركة المازني وحافظ، الأوراق الكاملة 1915-1948، مدحت الجيار، الطبعة الأولى، 1992،ص- 36

[17] المصدر الساق، ملخص من ص- 44-45

[18] معركة المازني وحافظ، الأوراق الكاملة 1915-1948، مدحت الجيار، الطبعة الأولى، 1992، ص- ملخص من ص- 37-36

[19] المصدر السابق، ص -65، 66

[20] المصدر السابق، ص -72

[21] معركة المازني وحافظ، الأوراق الكاملة 1915- 1948، مدحت الجيار، ص – 73

[22] تعليقات (الباحيث)

[23] المصدر السابق، ص -98

[24] المصدر السابق، ص – 99

[25] معركة المازني وحافظ، الأوراق الكاملة 1915- 1948، مدحت الجيار،ص – 99

[26] المصدر السابق، ص- 109

[27] في الأدب الحديث، للدكتور عمر الدسوقي، الجزء الثاني، الشعر بعد البارودي، الطبعة السادسة 1967، ص – 268

[28] مجلة" الهلال" 12 يوليو، 1986، ص – 83- 84

[29] النقد والنقاد المعاصرون، للدكتور محمد مندور، ص – 160- 162

[30] تعليقات الباحث

[31] تعليقات الباحث

[32] في النقد الأدبي الحديث تاريخه وقضاياه، للدكتور طه كريشه، 1411هـ 1990، ص – 34

[33] الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، للدكتور أنيس المقدوسي ، الطبعة الرابعة أغسطس، 1984، ص – 369، 370

[34] المصدر السابق، ص – 371، 372

[35] في الطريق، للدكتور إبراهيم عبد القادر المازني ، ص – 37

[36] المصدر السابق، ص -335

[37] الهلال، يونيو – سبتمبر ، 1980، ص – 71، 75

[38] تعليقات الباحث.

تجليات اللجوء السوري في رواية" عمت صباحا أيتها الحرب" لمها حسن

محمد كليم
الباحث لمركز الدراسات العربية والإفريقية
كلية دراسات اللغة والأدب والثقافة
جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي، الهند

ملخص البحث:

تشكل قضية اللجوء السوري واحدة من أبرز الأزمات الإنسانية في العصر الحديث، إذ خلفت الحرب الدائرة في سوريا منذ عام 2011 ملايين اللاجئين الذين تشتتوا في أصقاع الأرض، حالمين بالخلاص من الدمار والموت والاضطهاد، وحاملين في داخلهم مزيجًا من الحنين والانكسار. لم يكن اللجوء مجرد انتقال جغرافي قسري، بل تجربة وجودية معقدة تمسّ الهوية والانتماء والذاكرة. وقد حفزت هذه التجربة المريرة العديد من الكتّاب والروائيين السوريين على توثيقها سرديًا، متخذين من الرواية وسيلة لتأريخ المأساة، وتفكيك آثارها النفسية والاجتماعية والسياسية.

وفي هذا السياق، تأتي رواية "عمتِ صباحًا أيتها الحرب" للروائية السورية مها حسن كواحدة من أبرز النصوص الأدبية التي تناولت تجربة اللجوء السوري من منظور شخصي وإنساني عميق، حيث قدّمت الكاتبة سردًا متداخلًا بين الذاكرة والمكان والمنفى، يعكس واقع التمزق والشتات الذي عاشته الأسر السورية. تدور الرواية حول عائلة حلبية تتفكك بفعل الحرب، فتموت الأم أمينة تحت القصف، ويهاجر الأبناء إلى بلدان مختلفة، فيما يحاول بعضهم التمسك بجذور الوطن. عبر شخصيات متعددة مثل "مها"، "حسام"، و"لؤي"، ترسم الرواية لوحة مأساوية لمصير الإنسان السوري في زمن الحرب، موثّقة تشظّي الهوية والحنين الموجع للبيت والوطن.

ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة لتسبر أغوار هذه الرواية بوصفها نموذجًا فنيًا وثقافيًا يرصد تجليات اللجوء السوري، حيث يسعى الباحث إلى تحليل كيفيات تمثيل اللجوء في النص السردي، واستكشاف الأبعاد النفسية

والاجتماعية والرمزية التي ارتبطت بهذه التجربة. تعتمد الدراسة على قراءة تحليلية لرواية "عمت صباحًا أيتها الحرب"، تتبعت فيها الشخصيات، والبنية السردية، والدلالات الرمزية للبيت، والهوية، والذاكرة، والمنفى.

وقد خلصت الدراسة إلى أن اللجوء في الرواية ليس فقط انتقالًا قسريًا بسبب الحرب، بل هو حالة تشظي داخلي، وغربة مضاعفة، وفقدان للبوصلة النفسية والاجتماعية. كما أبرزت الرواية كيف تحوّل البيت من مجرد مكان للسكن إلى رمز للوطن والانتماء والدفء، وسقوطه يمثل انهيارًا داخليًا في الذات اللاجئة. وبيّنت الدراسة كيف أن الكاتبة جعلت من الكتابة نفسها شكلًا من أشكال اللجوء الداخلي والمقاومة الرمزية، تعبيرًا عن محاولة الإمساك بالذاكرة في عالم مهدد بالاندثار.

من خلال هذه القراءة، تؤكد الدراسة أن رواية "عمت صباحًا أيتها الحرب" تشكّل شهادة سردية إنسانية تعبّر عن تجربة اللجوء السوري، وتُعيد الاعتبار لصوت الفرد في خضم صخب الأحداث السياسية، كما تمنح القارئ مدخلًا لفهم الأثر العميق للحرب على الإنسان، ليس من خلال لغة الأرقام والإحصاءات، بل من خلال صوت الحنين، والألم، والتشظي، والمقاومة بالكتابة.

نبذة عن مها حسن

مها حسن، الروائية السورية التي ولدت في مدينة حلب عام 1968، نشأت في بيئة ثقافية كان لها تأثير كبير على مسارها الأدبي. تأثرت في صغرها بالقراءة والكتابة، مما دفعها إلى الكتابة منذ سن مبكرة. ورغم حبها للأدب، إلا أن مسيرتها الكتابية لم تكن سهلة، إذ واجهت صعوبات كبيرة في البداية. فقد تم رفض العديد من رواياتها من قبل دور النشر السورية والعربية، ولم تتمكن من نشر أول أعمالها إلا بعد سبع سنوات من الكتابة. هذه الفترة الطويلة من الرفض كانت بمثابة اختبار لإصرارها، حيث استمرت في متابعة شغفها بالكتابة رغم الصعوبات. في مرحلة لاحقة من حياتها، انتقلت إلى باريس، وهو ما شكل نقطة فارقة في مسيرتها الأدبية. هناك، وفي ظل بيئة جديدة، بدأت نشر العديد من أعمالها الروائية التي لاقت استحسانًا كبيرًا من النقاد والقراء. باريس كانت بمثابة موطن جديد لها، حيث وجدت فرصة لتطوير أسلوبها الأدبي واستكشاف موضوعات جديدة، مما أثر على كتاباتها وجعلها أكثر تنوعًا وعمقًا. وحازت مها حسن

بجائزة هيلمان/هامت الأميركية في عام 2005، التي تنظمها منظمة "هيومن رايتس ووتش" تقديرًا لإسهاماتها الأدبية والإنسانية. كما وصلت إلى القائمة الطويلة لجائزة بوكر العربية مرتين، عن روايتها "حبل سري" في عام 2011 و"الراويات" في عام 2015. إضافة إلى ذلك، كتبت رواية متسلسلة باللغة الفرنسية، مما يعكس قدرتها على الكتابة باللغتين العربية والفرنسية[1].

لقد كتبت مها حسن العديد من الروايات التي تناولت قضايا معاصرة، وكانت تبتعد عن التركيز على الرومانسية، مفضلة تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية والسياسية الكبرى. كانت أولى رواياتها "اللامتناهي – سيرة الآخر" التي نشرت عام 1995، حيث تناولت فيها العلاقات الإنسانية والبحث عن الهوية. ثم تلتها رواية "جدران الخيبة أعلى" عام 2002، التي استعرضت الصراع الداخلي للفرد في ظل الأزمات الاجتماعية. وفي عام 2009، نشرت "تراتيل العدم"، التي قدمت نصًا فلسفيًا معقدًا يعكس الأسئلة الوجودية والهوياتية. في عام 2010، كتبت رواية "حبل سري"، وهي أول رواية تكتبها بعد انتقالها إلى فرنسا، وتطرقت فيها إلى موضوعات الهجرة والانفصال. ثم نشرت "بنات البراري" في 2011، التي تعمقت في معاناة النساء في المجتمعات التقليدية. في عام 2012، كتبت "طبول الحب"، التي تناولت الصراعات الداخلية والأزمات الوجودية. كما نشرت في عام 2014 روايتي "الراويات" و"نفق الوجود"، اللتين تسلّطان الضوء على واقع الحرب في المنطقة. ومن أبرز أعمالها التي تتناول قضية اللجوء بسبب الحرب في سوريا "عمت صباحًا أيتها الحرب" (2017)، وهي رواية تعكس معاناة الشعب السوري في ظل الصراع المستمر ولجوءهم. وسيدور الحديث حول نفس الموضوع

ملخص الرواية

تبدأ الحكاية من أمينة، الأم التي رأت الحرب تدخل بيتها قبل أن تصل إلى مدينتها. كانت تؤمن أن البيت ليس مجرد جدران، بل ذاكرة العائلة وملجأ الأبناء. مع اشتداد القصف، أصبح الحي مهددًا، والجيران يرحلون واحدًا تلو الآخر، لكن أمينة رفضت المغادرة. قالت بحزم: *كيف لي أن أترك بيتًا شهد طفولة أولادي؟* وحين جاء الصاروخ الأخير، لم يكن يستهدف فقط الجدران، بل استهدف ذاكرة المكان، فسقط البيت وسقطت أمينة معه، رافضة أن تنتمي إلى عالم بلا جذور. أما مها، ابنتها، فقد حملت ألم أمها في قلبها وتركته يسيل حبرًا على الورق. كانت تراقب المشهد من بعيد، متنقلة بين المنافي، تكتب عن الدمار وتبحث عن معنى لما يحدث. كانت تسأل نفسها: *هل الكتابة كافية لتوثيق المأساة؟* لكنها

Naqeebul Hind ISSN 2455-5894
April- June 2025, Volume 10, Issue 2
www.naqeebulhind.hdcd.in

لم تتوقف، لأن الكلمات كانت وسيلتها الوحيدة للعودة إلى مدينتها، إلى البيت الذي صار أنقاضًا، إلى الماضي الذي صار رمادًا. وعلى الجانب الأخر كان حسام يعيش رحلته الخاصة في السويد. ترك الوطن وراءه بحثًا عن حياة جديدة، لكنه اكتشف أن الحرب لم تتركه، بل تبعته إلى منفاه. كانت تصل إليه أخبار حلب عبر الهاتف، صور الدمار، أصوات الانفجارات في المكالمات الليلية. في شقته الصغيرة، وسط الثلوج، كان يحاول أن يبدأ من جديد، لكنه لم يستطع نسيان البيت الذي سقط وأمينة التي رحلت. كان يشعر بالغربة مرتين: مرة عن بلده، ومرة عن نفسه التي لم يعد يعرفها.

بينما كان حسام يعاني من غربة المكان، كان لؤي يعيش غربة الانتماء. قرر البقاء في سوريا، مؤمنًا أن الحرب ستنتهي وأن كل شيء سيعود كما كان. عندما سمع بسقوط بيت العائلة، لم يبكِ، بل قرر إعادة بنائه. كان يظن أن بإمكانه ترميم ما دمرته الحرب، لكن الطوب والإسمنت لم يكونا كافيين لترميم العلاقات التي تمزقت، ولا الأرواح التي رحلت. كان يرى في كل شارع وجهًا غائبًا، وفي كل جدار ندبة من الماضي.

في وسط هذا الخراب، كانت فرح ومرح، ابنتا لؤي، تعيشان طفولة مبتورة. لم تعرفا زمنًا بلا حرب، ولم تختبرا معنى الأمان. كبرتا وسط الدمار، بين أخبار الموت وصوت القذائف. لم تفهما لماذا أصبح البيت ذكرى، ولماذا كان على والدهما أن يقاتل الخراب بيدين عاريتين. كانت أعينهما تائهة، تبحث عن إجابة في وجوه الكبار، لكنها لم تجد إلا الصمت والحزن[2].

ملامح اللجوء السوري في روية" عمت صباحا أيتها الحرب".

تتناول رواية *عمت صباحًا أيتها الحرب* للكاتبة السورية مها حسن اللجوء السوري من خلال سرد عائلي وحميمي يعكس أوجاع الحرب والشتات. وتحكي الرواية عن عائلة تعيش في حلب قبل اندلاع الثورة السورية عام 2011، ثم تتوالى الأحداث لتكشف عن التحولات الجذرية التي أصابت حياة أفرادها بسبب الحرب. في البداية، تُصوّر الرواية حياة عائلة مستقرة في حي سيف الدولة بحلب، حيث تمثل الأم أمينة القلب النابض للأسرة، فهي متعلقة بمنزلها بشدة وترفض مغادرته رغم تزايد القصف. تجسد أمينة التمسك بالجذور والانتماء العميق للمكان، لكنها في النهاية تلقى حتفها بعد أن دُمر البيت بصاروخ.

بعد هذه الفاجعة، يتشتت أفراد العائلة في عدة دول؛ فالبعض يهرب إلى تركيا، وآخرون يتجهون إلى أوروبا، بينما يقرر البعض البقاء في سوريا رغم الخطر. حسام، أحد أبناء أمينة، يهاجر إلى السويد بحثًا عن حياة جديدة لكنه يعاني من الغربة والحنين إلى الوطن. في المقابل، يختار لؤي، شقيقه، البقاء في حلب على أمل إعادة بناء البيت المدمر، لكنه يواجه واقعًا صعبًا في ظلّ انهيار المدينة وتغيّر الأوضاع السياسية. وتُبرز الرواية أيضًا التحولات العميقة التي طرأت على الهويّة السورية، حيث يجد أفراد الجيل الجديد، مثل فرح ومرح، أنفسهم عالقين بين ثقافات مختلفة، ما بين الوطن الذي لم يعرفوا الاستقرار فيه، والمنفى الذي لا يمنحهم الشعور بالانتماء الكامل.

فاتضح من خلال عرض ملخص الرواية أن رواية"*عمتِ صباحاً أيتها الحرب*" للكاتبة السورية مها حسن من أبرز الأعمال الأدبية التي وثّقت مأساة السوريين في ظل الحرب واللجوء، حيث عالجت الكاتبة التجربة السورية من خلال شخصيات متباينة تتنقل بين الجغرافيا والذاكرة والانتماء، مقدّمة سرداً متشعباً يُحاكي واقعاً ممزقاً، ويعكس صورة الوطن المتشظي والمهاجر إلى منافي الأرض.

من خلال الرواية، تتجلى ملامح التشتت الأسري بصورة مؤلمة، إذ تفرق الحرب بين أفراد العائلة الواحدة، فيُقتل البعض تحت القصف، ويُجبر الآخرون على الهروب والانتقال إلى أماكن متفرقة. فالأم، التي تمثل الجذر والحنين والدفء، تُقتل في حلب، بينما يستقر أبناؤها في دول بعيدة مثل السويد وتركيا وفنلندا. هذا التشظي المكاني ليس مجرد واقع جغرافي، بل هو تمزق داخلي يتعمق في الوجدان، حيث يفقد الإنسان مرجعيته العائلية والاجتماعية ويعيش اغتراباً مركباً"بدأ الأمر ما يشبه اللعب"[3].

فتتجلى ملامح اللجوء السوري في رواية "*عمتِ صباحًا أيتها الحرب*" لمها حسن في مشاهد متداخلة ومتشابكة، تعكس التمزق الذي أحدثته الحرب في النفوس، والأرواح، والعلاقات، وتُجسد بشكل روائي عميق المعاناة التي يعيشها اللاجئ في الشتات والمنفى. إذ لم تكتب مها عن الحرب بوصفها حدثًا تاريخيًا مجردًا، بل كتبت عن تأثيراتها على الفرد، عن تلك الكسور الداخلية التي أحدثتها، عن الفقدان، والانهيار، والنجاة المشروطة، والهويات المتشققة في المنافي والنتائج السيّئة حيث تُقتل الأمّ تحت القصف، والأبناء يتفرقون في بقاع الأرض، وتجد الابنة الكاتبة نفسها في باريس، وتسعى إلى إعادة لملمة الماضي من خلال الكتابة، تلك التي تنقذها من الانهيار الكامل. في هذا السياق، لا يبدو اللجوء مجرد

انتقال جغرافي، بل هو حالة من التمزق الروحي، ومواجهة قاسية مع صورة الآخر، ومع الذات المعذبة. يتجلى هذا بقوة في تجربة "حسام"، الأخ الذي وصل إلى السويد، محملًا بصورة مثالية عن أوروبا كفضاء للحرية والعدالة، لكنه سرعان ما يصطدم بالواقع البارد، حيث يعامل اللاجئ كمجرد "رقم"، في مجتمع لا يُرحب إلا شكليًا، بل ويضعه في عزلة بيروقراطية خانقة. يُعبّر عن خيبته بالقول: «لا شيء يشبه ما تخيلته» ، في إحالة إلى السقوط الكامل لكل ما آمن به أو حلم به من قبل.

هذه الخيبة لا تتوقف عند حسام وحده، بل تمتد لتطال الأم، التي وإن كانت قد ماتت في الرواية، إلا أنها تعود عبر الكتابة لتسرد معاناتها من اللجوء الداخلي، ومن الغربة داخل الوطن، قبل أن تُغترب في الموت ذاته. تقول الأم من قبرها: "نحن متنا، وما نزال نخاف من سقوط القذائف فوقنا"[4]، في تصوير سريالي للحرب التي لا تنتهي حتى في الموت، وللاجئ الذي لا مأوى له حتى تحت التراب. هذه العودة الرمزية من العالم الآخر، تجعل من الرواية نوعًا من المقاومة الوجودية؛ فالكتابة تحيي الموتى، وتمنحهم مساحة للبوح الذي حرمهم إياه الموت المفاجئ.

يتحول اللجوء في الرواية إلى تجربة نفي متعددة الأبعاد؛ نفي عن الوطن، ونفي عن البيت، ونفي عن الذات. البيت في الرواية ليس مجرد مكان مادي، بل هو رمز للانتماء، والحب، والدفء، والذكريات. عندما تهرب الأم من منزلها بسبب القصف، ثم تعود إليه لتجده كما كان، تعبر عن شعور غامر بالسلام وكأنها دخلت الجنة: "ما إن دفعت باب البيت، ولمحت أريكتي هذه، حتى أحسست بأنّ الدنيا تدور بي، كأنني أدخل الجنة"[5]. هذه العلاقة العاطفية العميقة بالبيت، تجعله معادلًا موضوعيًا للوطن المفقود، ففقدان البيت هو فقدان للهوية.

تربط الساردة مها بين الكتابة والبيت، وتقول إنها تكتب عن البيوت لأنها تمثل لها الحلم والذاكرة: «اكتشفت أنني أكتب طويلاً عن البيوت... وبيوت منحتني الحلم[6]». وهذا الربط بين فعل الكتابة وفضاء البيت، يضع تجربة اللجوء في مواجهة مستمرة مع الفقد، فكما أن البيت هو ذاكرة حية، فإن الرواية هي محاولة لحفظ هذه الذاكرة من الاندثار. و في مستوى آخر، لا تتوقف الرواية عند المآسي المباشرة، بل تقدم تأملًا عميقًا في معنى الهوية، والانتماء، والذات. تضع مها الكاتبة نفسها أمام أسئلة وجودية كبرى: من أنا؟ إلى أين أنتمي؟ وهل يمكن للكتابة أن تنقذني من هذا التمزق؟ تقول:

«عبر الكتابة رحت تفككين انتماءاتك، وتحللينها، وتقتربين مني خطوة إثر خطوة» بهذا المعنى، تصبح الكتابة معادلاً للجوء، لكنها لجوء داخلي، إلى اللغة، إلى الحكاية، إلى الذات، بعد أن لم تعد الأرض ملاذًا آمنًا.

تكشف الرواية من خلال شخصية حسام أيضًا عن شكل من أشكال اللجوء المزدوج: أولاً من الحرب، ثم من الحلم الذي تحطم في أوروبا. يعبر عن شعوره بالعزلة في الملجأ قائلاً: «سيبقى اللاجئ محكومًا بالاعتقال داخل حياة ضيقة، لا أحلام ولا إذن بالعيش خارج مجتمع صغير»، يجد حسام نفسه في ما يُشبه الثقب الأسود، لا هو في وطنه ولا هو في وطن بديل، بل في مكان بيني، لا يتسع للأحلام ولا يسمح بالاندماج.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي تناولت تجليات اللجوء السوري في رواية *"عمتِ صباحاً أيتها الحرب"* للكاتبة السورية مها حسن، توصّل الباحث إلى مجموعة من النتائج التي تُضيء على العمق الإنساني والرمزي لتجربة اللجوء كما صورتها الرواية. فقد تبين أن اللجوء في هذا العمل ليس مجرد انتقال مكاني قسري، بل يُجسّد اغترابًا وجوديًا عميقًا، يتمثل في تمزق الهوية، وتشتت الذات، والشعور المستمر بالقلق والانفصال عن الماضي والمكان والأشخاص.

يظهر البيت في الرواية كرمز محوري، لا باعتباره مجرد بناء مادي، بل بوصفه معادلاً للوطن والانتماء والدفء. سقوط البيت يعني انهيار الإطار النفسي الذي يحمي الفرد، لتبدأ رحلة من التبعثر والخوف والتشظي. وقد استطاعت الكاتبة أن توزّع معاناة اللجوء بين شخصيات متعددة تمثّل أنماطًا مختلفة من المواجهة والتكيف مع الحرب؛ من بقي داخل الوطن يواجه الموت اليومي، ومن خرج بحثًا عن أمل جديد، ليصطدم بواقع المنفى القاسي وما يحمله من عزلة، وغربة، وإحساس بعدم الانتماء.

قدّمت مها حسن عبر روايتها سردًا يجمع بين التوثيق الإنساني والسرد الإبداعي، بحيث تتداخل اليوميات مع الذكريات، ويغدو الزمن غير خطي، ممزوجًا بالحنين والوجع. في هذا السياق، تتجلى الكتابة نفسها كفعل مقاومة، وكوسيلة لترميم الذات، ومحاولة لفهم ما حدث، وما يحدث، وربما التماسك في وجه عالم آخذ في الانهيار. تتحول الكتابة، لدى الساردة،

إلى نوع من النجاة، وإن كانت نجاة رمزية، تحفظ الذاكرة، وتعيد تأطير الشتات بطريقة تمنح السارد والقراء على السواء شعورًا بالأمل أو على الأقل بالفهم.

كما أظهرت الرواية الهوة العميقة بين ما كان يتصوره اللاجئون عن الغرب، وما واجهوه فعليًا في واقع المنافي الأوروبية؛ فشخصية "حسام" تمثل صدمة المثقف السوري في وجه البيروقراطية الأوروبية والانعزال الثقافي والاجتماعي، ما عزّز شعور الانكسار والضياع حتى في المكان المفترض أن يكون "الخلاص". وتنعكس مآسي الحرب في الرواية أيضًا على الجيل الجديد من اللاجئين، مثل "فرح" و"مرح"، اللتين نشأتا في بيئة مشبعة بالخوف والشتات، محرومتين من براءة الطفولة واستقرارها، وهو ما يدل على الأثر العميق والطويل المدى للحرب على بنية المجتمع السوري ومستقبله.

وقد اختارت الكاتبة أسلوبًا شِعريًا حزينًا، متدفقًا ومفتوحًا على الرموز والذكريات، لتصوغ من خلاله رواية تجمع بين التوثيق والتأمل، وبين الألم والجمال. وبذلك، فإن رواية *"عمت صباحاً أيتها الحرب"* لا تُقرأ فقط بوصفها نصًا روائيًا، بل بوصفها شهادة أدبية على معاناة اللجوء، تحاول أن تُنقذ ما يمكن إنقاذه من ذاكرة مهددة، ومن وطن يتفكك، ومن إنسان لم يعد يجد لنفسه مكانًا في الخرائط القديمة أو الجديدة.

وبناء على ذلك، تؤكد هذه الدراسة أن الرواية تُشكّل مدونة سردية تفتح أفقًا لفهم أعمق لمعاناة اللاجئ السوري، ليس فقط من زاوية سياسية أو إنسانية، بل من منظور أدبي يعيد الاعتبار لتجربة فردية وجماعية، غنية بالتفاصيل، وعميقة الأثر، ومعقّدة في شعورها المستمر بالبحث عن بيت، عن وطن، عن ذات متكاملة في وجه الخراب.

الهوامش

[1] : **الكاتب غر مذكور، أراجيك، مها حسن، ت-ت: 6- 3- 2025**، ما لا تعرفه عن مها حسن .. من هي؟ سيرتها الذاتية، إنجازاتها و أقوالها، معلومات عن مها حسن.

Naqeebul Hind ISSN 2455-5894
April- June 2025, Volume 10, Issue 2
www.naqeebulhind.hdcd.in

[2] : العربي، احمد، ملتقى العروبيين، قراءة في رواية" عمت صباحا أيتها الحرب، ت-ن: 10- 3- 2020، ت-ت 5-4-2025،

https://arabiansforum.net/archives/1084

[3] : حسن، مها، عمت صباحا أيتها الحرب، منشورات المتوسط ميلانو،ط01،ص105.

[4] : المصدرنفسه، ص: 80.

[5] : المصدرنفسه، ص: 155.

[6] : المصدرنفسه، ص. 161

المصادروالمراجع:

- : حسن، مها، عمت صباحا أيتها الحرب، منشورات المتوسط ميلانو.
- خليفة، خالد، الموت عمل شاقّ، لبنان، هاشيت أنطوان، 2016.
- الأمين،آلاء محمد الأمين، لا أحد يعلم من العدوّ، دار فيولا للنشر الإلكتروني، 2021
- وادي، طه: "دراسة في نقد الرواية" ، مصر ، دار المعارف ،
- العربي، احمد، ملتقى العروبيين، قراءة في رواية" عمت صباحا أيتها الحرب، ت-ن: 10- 3- 2020، ت-ت 5-4-2025،
- https://arabiansforum.net/archives/1084
- الكاتب غر مذكور، أراجيك، مها حسن، ت-ت: 6- 3- 2025، ما لا تعرفه عن مها حسن .. من هي؟ سيرتها الذاتية، إنجازاتها وأقوالها، معلومات عن مها حسن.
- رواية السورية مها حسن «عمت صباحاً أيتها الحرب»: ليلة سعيدة أيتها الثورة!.

اللغة العربية لدى الشعب الهندي

الدكتوره سميه رياض الفلاحى
جامعة على كرة الإسلامية

إن اللغة العربية احتلت مكانا مرموقا بين الشعوب العجمية فضلا عن الشعوب العربية لأن هذه اللغة لغة القرآن الكريم ولغة النبي صلى الله عليه وسلم و سلم إلى جانب و لغة الحضارة العربية الأخرى إلى جانب آخر. و أن العلاقات الوثيقة تزداد بين البلدان العربية و العجمية منذ زمن سحيق و رسخت هذه بعد جائحة كورونا بالأخص كما توفرت لهم الشبكات الافتراضية .

و أن أبناء الهند توجهوا إلى ترقية اللغة العربية منذ زمن بعيد حيث يهتمون بنشر الميزات للغة العربية بحفل الأعياد هذه اللغة العربية بمناسبة اليوم العالمى للغة ١٨ ديسمبر كما يهتمون بقيام الندوات و المؤتمرات الدولية والمحلية فى اقسامهم الجامعية أو الأكاديمية كما تبرز خدمات أكاديمية التميز تحت رئاسة الدكتور صابر نواس و خدمات جامعة جواهر لال نهرو و جامعات كولكاتا و جامعة على كرة الإسلامية و الجامعة الملية الإسلامية بدلهى و جامعة دلهى وغيرها كثيرة التى تهتم بابراز المكانة العالية للغة العربية .

و هم يهتمون بنشر المجلات العربية تتضمن موضوعات الثقافات العربية المتباينة و الإسلامية و يتبادلون آراءهم بهذه المجلات القيمة مثل مجلة البعث الإسلامي، و مجلة الرائد، و مجلة الداعى ، و مجلة الهند ، و مجلة التلميذ ، و مجلة صوت الأمة و مجلات افتراضية و غير افتراضية كثيرة حتى الآن. و هذه المجلات الفاخرة وسيلة نشر العلوم الدينية و توطيد العلاقات الثقافية إلى جانب تبادل الأخبار العالمية.

ولا يمكن أن ننسى خدمات لمجلة ثقافة الهند التى مازالت تصدر منذ سنة ١٩٩٢ إلى سنة ٢٠١٥م فى إطار تطوير اللغة العربية و تمثيل المجتمع الهندى و تبادل الأخبار لأبناء العرب.

و أما المجلات الافتراضية التى تصدر من الهند فلا يمكن أن نرغب عن خدماتها الجليلة من مثل مجلة أقلام الهند و مجلة قطوف الهند و مجلة اللغة للفنون وغيرها.

و عندما يتعلق الأمر بالمجلات الإلكترونية فمن التقصير عدم ذكر مجلة نقيب الهند التى صدرت منذ سنة ٢٠١٦ ولا تزال تصدر حتى الآن. و هذه المجلة تهتم بنشر الموضوعات المتنوعة من مقالة و شعر و قصة و خواطر فى ثلاث لغة أى العربية و الانجليزية و الأردية و لكن تتميز بخدماتها الفاخرة فى اللغة العربية .

و أن الهند بلد ديمقراطي يمتاز بألوان الثقافات المختلقة كما يلقب ذى حضارة كنكا و جمنا (نهر الكنكا و اليمنا) فيسكنون أبناء الهند بالودة والألفة منذ زمن قديم و مسلموا الهند يهتمون بتوضيح اللغة العربية و مكانتها بين الشعوب الأخرى أيضا بلغاتهم مثل الإنكليزية و الأردية و الهندية أحيانا كى لا تكون دولة بين المسلمين فحسب بل لتصبح لغة الثقافات العالمية.

و نرى أن أبناء الهند يروحون و يغدون بهذه اللغة الرشيقة فى مدارسهم الدينية و جامعاتهم العصرية. و يهتمون بنشر الميزات للغة العربية بأرصفة متعددة إلكترونية فى هذا العصر الإلكتروني و هم يشغفون بتوجيه أبنائهم إلى هذه اللغة القيمة مع تحصيل اللغات الأخرى .

و نجد قنوات كثيرة لليوتيوب التى خلقت بيد أبناء الهند و تتضمن موضوعات مثل أهمية اللغة العربية ، و قواعد اللغة العربية، و مخارج اللغة العربية، مستقبل اللغة العربية و عداها كثيرة على هذه القنوات .

و كذلك أبناء الشعب الهندي يعملون و يكسبون عيشتهم كأساتذة فى المدارس و الجامعات الهندية و مترجمين فى الشركات الهندية و يتوجهون إلى ترقية اللغة العربية و اثرائها بطرق متنوعة. فأصبحت اللغة العربية لغة ثقافية لدى الشعب الهندي بالأعم و لغة دينية بالأخص.

الأمل

الدكتورة سميه رياض الفلاحى
آراضى باغ ، اعظم كره

" إنّ الأمل يقدّم المرء ويهدى إلى النجاح"

سألت سعاد صديقته عن التطوّروالتقدم وقالت : ماذا بك يا أمل؟

أجابت : الأمل.

فتحيّرت سعاد بها وصاحت : ماذا جرت بك؟

هل لمسك الشيطان أوأنت أصابك الجنون؟

فتبسّمت وقالت : لا تستعجلى ، اصبرى ولا تقنطى من رحمة الله.

غضبت سعاد على سلوكها المتغيرورجعت إلى بيتها متأملة فى حالتها الخبطية ولكنها لم تعثرعلى أى شيئ.

وكانت " أمل " صاحبة الأمل ، صاحبة الوجه ، واسعة اليد ، عميقة النظرين وصافية القلب مسلمة ومؤمنة ، ولها أثربالغ بإسمها " أمل" فكانت متفائلة دائمة السيرفى جميع الأمور.

وكانت تعيش عيشة رغيدة منذ طفولتها كما أنها كانت وحيدة لأبويها ذوى مال وفير، لم ترالهمّ والغمّ قط.

دخلت مدرسة ابتدائية فنجحت بتفوق ونالت شهرة عالية وربطت خيوط الصداقة على أوسع النطاق وأصبحت ذات منزلة عالية بينهن بعلوتفكيرها وفرط ذكاءها.

بعد سنوات ....

Naqeebul Hind ISSN 2455-5894
April- June 2025, Volume 10, Issue 2
www.naqeebulhind.hdcd.in

تقدّم و تطوّر أمل حتى وضعت قدميها فى الدراسة العليا ، وكان الشيطان يتسرّب إليها ، يخلق الحسّاد و النمّام لها ، لكن أمل قد خلفته بإيمانها الخالص و يقينها الصادق ، حتى رجع الشيطان مطرودًا و مهزومًا ، ولكنه أصرّ على إرادته الفاسدة و حاول أن يغتالها من كل ناحية ، و تقاومه أمل بتمسكها بحبل الله و التزامها بالشعائر الدينية.

و توالت الأيام و جاء يوم دخولها جامعة القاهرة و تسرّب إليها الشيطان من باب الخلف و وسوس إليها أنها مؤمنة ذات العفة و العزة ، فلم يستطع إليها أحد أن يكب عليها..... و مضت السنوات فى الجامعة حتى اشتهرت و كل شاب فى الجامعة يريد أن ينظر إليها و ينسج خيوط الصداقة معها ولكن بلا جدوى.

رأى شاب إليها باشمئزاز و تبسّم و كانت أمل تسير بدون مبالاة بحولها و كان يمشى خلفها بخطوة بطيئة لأنه يتمنى أن يلقيها بما سمع شهرتها .

و على ذلك الحال ، مازالت و تجئ كل يوم إلى قسمها الإنكليزى و يعجب بها ذلك الشاب اللاذع حتى تسرب إليها الشيطان بصورة ذلك الشاب و أراها أعمال القبح كجمال الجنة فغفلت أمل عن ذكر الله و نسيت شعائر الإسلام و أغمرت فى الحب مع الولد اللاذع الذى كان يجوب ضواحى القاهرة وأجوبتها.

و بمرور الأيام أحست بالضيق فى بيتها و فى مجتمع الصداقة فى قسمها و توترت.

و قد تعوّدت أن تسهر الليالى فى المغازلة و المحادثة مع حبيبها حتى بعدت من أهلها و صديقاتها كأنهم لم يكونوا لها و شغلت عن عبادة الله و ذكره.

ولكنها تضطرب مع كل رغائدها حتى شعرت بمعصية الله فأنابت إليه و تابت.

ولكن الشيطان قد قام فى طريقها و قال : لا تحزنى ، كلهم أعدائك ، فسيرى فى سيرك ، و كانت تفكر فى عو اقبها.....

هل أنت متوترة يا أمل ؟ سأل حبيبها حينما تحدّث معها فأخبرته بضيق صدرها ، فتعشقها و أغرّها بالفتن و دعاها إلى بيته.

Naqeebul Hind ISSN 2455-5894
April- June 2025, Volume 10, Issue 2
www.naqeebulhind.hdcd.in

فغرّت أمل و فتنت و جاءت إليه فجرّها إليه و قبّلها و كوّر جلبابها و أسمرها بالكلمات المعسولة و قال : أنت روحى و نفسى ولا أستطيع أن اعيش بدونك.

صحيح؟ أنا لا أصدق..... أجابت بهمس....

نعم يا روحى ! هل لا تعتقدى؟

أنا كل لك و أنا اؤكد لك أن أتزوج معك فى قريب عاجل.

ففرحت و لصقت به و نسيت الشعائر الدينية ولكنها فجأة ندمت على عملها و فاضت الدمع من عينيها.

لا تبكى يا نفسى ! أنت لى و أنا لك.....

تسلىّ حبيبها بهذه الكلمات الدافئة و أيقنها بحبّه العميقة....

فسكنت بعد دقائق و اطمأنت ثم ودّعته و وعدته بلقاء عاجل و رجعت إلى بيتها.

هل فعلت حقًا يا أمل ؟ أنت خاطئة و خدعت نفسك كما شغلت فى الملاهى والملاذ و غفلت عن الأحكامات الإلهية.

و كانت ترجع و تفكّر فى أعمالها الخسرة الفادحة فى طريقها وتلام نفسها حتى عادت إلى مسكنها فسترت من أهلها نادمة على فعلها و لزمت بالوحدة و أنابت إلى الله مأمولة العفو عند الله.

ما أصابك يا أمل؟ هل أنت مريضة أو متوترة؟ سألتها صديقاتها فأجابت بنفى ولم تظهر عليهن أى شيئ.

ثم بدأت تعيش حياتها فى ظل الله إنابة و استغفارًا حتى تيقنت أن الله سيغفرها لأنه هو الغفور الرحيم.

عادت حياتها حياة عادية هنيئة و نسيت حياتها الماضية و حبيبها الماضى و وجّهت إلى مشاغلها اليومية و كانت تحلم كل يوم بحياة سعيدة زوجية منذ شهور و تحفل بذاكرة مصاهرها و كانت تريد أن تتزوج مع الرجل الشريف ذى الشهادة العليا و ترى أمانيها فى المنام كأضغاث الأحلام و تعبّرها بنفسها ولكنها لقيت بسقط البرق مرات عديدة و

Naqeebul Hind ISSN 2455-5894
April- June 2025, Volume 10, Issue 2
www.naqeebulhind.hdcd.in

خابت فى طريقها حينما سعى أهلها لقرابة سعيًا واسعًا مع الرجل العالى ولكن بلا جدوى فلم يستطع أهلها أن يفعل كل شيئ وتركها وحيدة دون تفكير بأمانيها ، فبكيت ولزمت بالفراش ولكنها مضطرة ومضطهدة ، لم تستطع أى شيئ.

فسلّمت نفسها إلى الله ودعته وكانت تأمل أن الله لا يخزيها ولا يتركها وتقول وتكرّر فى نفسها :" إن معى ربى سيهدين".

وتعيش حياة حزينة باكية فى الليالى ولكنها كانت تتوكل على أن الله سيسعدها ويعيد حياتها إليها بسعادة وفرحة و تستغفر فى التهجد وتظن أن هذا ابتلاء من ربّها من معصيتها ويريد الله أن يمتحن إيمانها ويقينها وأن يغفرها.

وكانت تسكن فى بيتها مع أهلها وفى خارجها مع صديقاتها ولكنها وحدة لأن ذهنها لا يشارك معهن وتدعو الله كل يوم و حين مأمولة بأنه لا يتركها على هذا النحو وسيعطيها سؤالها لأنها كانت أمل وكانت ترجو من رحمة الله دون اليأس.

ابشرى يا أمل! هذا النصر من الله واستعجبت فى الحلم واعجبت بها.

فأعاد الرؤيا حياتها حياة سعيدة حينما بشرت بصلة الرحم فى الرؤيا.

هل أنت تصدق أو تمزح معى يا أمل ؟ سألت نفسها....

أنا صحيحة وحقًا وغرقت فى أحلام الأمانى ..... وقالت : إن الله حق وقوله حق " أدعونى استجب لكم".....

Naqeebul Hind ISSN 2455-5894
April- June 2025, Volume 10, Issue 2
www.naqeebulhind.hdcd.in

مالک رام کی خاکہ نگاری کا سماجیاتی مطالعہ

عبدالبصیر۔ٹی جی ٹی(اردو)
گورنمنٹ بوائز سینیئر سیکنڈری اسکول
مدنپو کھادر، نئی دہلی

اردو ادب میں مالک رام کی شناخت بحیثیت محقق اور ماہر غالبیات قائم و دائم ہے۔مالک رام نے غالب کا اتنا سیع مطالعہ کیا ہے کہ غالب کی زندگی کا شاید ہی کوئی ایسا پہلو ہو جو ان کی نظر سے پوشیدہ ہو، غالب کی تمام معائب و محاسن سے وہ بخوبی واقف ہیں جس پر ان کی تحقیقی نگارشات دال ہیں مالک رام نے وقتاً فوقتاً کچھ مضامین بھی لکھے ہیں جو مختلف اصحاب ذوق کی شخصیت سے متعلق ہیں جنہیں بعد میں مجموعے کی شکل میں "وہ صورتیں الٰہی" کے نام سے مکتبہ جامعہ لمیٹڈ نے 1974 میں شائع کیا۔ یہ مجموعہ دس خاکوں پر مشتمل ہے جس میں پہلا خاکہ "غالب" کا ہے اور بقیہ نو خاکوں کا تعلق ان کے معاصرین سے ہے۔

مالک رام کی پیدائش ۲۲ سمبر 1906 کو پنجاب کے ضلع گجرات (موجودہ پاکستان) کے قصبہ پھالیہ میں ہوئی۔آپ 12 دن کے تھے کہ آپ کے والد لالہ نہال چند کا انتقال ہو گیا اور تعلیم و تربیت کی ذمہ داری والدہ نے بخوبی انجام دی۔1924 میں وکٹوریہ ڈائمنڈ جوبلی ہائی اسکول، وزیر آباد سے دسویں کا امتحان پاس کیا اور 1926 میں گورنمنٹ انٹر کالج سے انٹرمیڈیٹ کا امتحان دیا، 1928 میں ڈی اے وی کالج لاہور سے بی۔اے کیا اور 1930 میں گورنمنٹ کالج لاہور سے ایم۔اے۔(تاریخ) کی ڈگری حاصل کی اور 1931 میں ایل۔ایل۔بی کی سند بھی حاصل کی۔ آپ نے ملازمت کا آغاز صحافت سے کیا۔ ہفت روزہ "آریہ گزٹ" میں بحیثیت مدیر کام کیا نیز لاہور سے نکلنے والے "نیرنگ خیال" کے بھی ایڈیٹر رہے اسکے علاوہ کئی ہندی اور انگریزی اخباروں کے بھی مدیر رہے۔1939 میں ہندوستان میں سرکاری ملازمت اختیار کی اور برطانوی ہند سرکار کی طرف سے عراق، مصر، شام، فلسطین، سوڈان، افغانستان بیلجیم،

Naqeebul Hind ISSN 2455-5894
April- June 2025, Volume 10, Issue 2
www.naqeebulhind.hdcd.in

فرانس، سوئزلینڈ جرمنی ہالینڈ اور انگلینڈ میں رہے تاہم سب سے زیادہ عرصہ مصر میں گزاری۔ آزادی کے بعد انڈین فارن سروس میں شامل ہوئے اور وزارت خارجہ حکومت ہند نئی دہلی سے 25 اپریل 1965 کو سبکدوش ہوئے۔ ساہتیہ اکیڈمی نئی دہلی کے دس برس تک اردو شعبہ کے چیرمین رہے، انجمن ترقی اردو ہند کے صدر رہے جامعہ اردو علی گڑھ سے وابستہ رہے نیز علی گڑھ مسلم یونیورسٹی کے کورٹ ممبر بھی رہے۔ اسلامیات سے بہت گہرا شغف تھا "عورت اور اسلامی تعلیم" اور "اسلامیات" کے نام سے کتاب بھی لکھی۔ بالآخر اردو کا یہ خادم 16 اپریل 1993 کو اپنے خالق حقیقی سے جاملا۔

مالک رام نے جن اشخاص کو اپنے خاکوں کا موضوع بنایا ہے وہ اپنے تہذیبی و ثقافتی انسلاک کی بنا پر قابل توجہ ہیں۔ ان میں ایک خاص طرح کی وضع داری اور رکھ رکھاو بھی ملتا ہے۔

حالانکہ آج کے معاشرے میں جب ثقافتی اقدار کی جگہ مادی اثرات غالب آچکے ہیں، محبت، خلوص، اور مہر و وفا جیسے الفاظ اپنے اصل معنوی سیاق سے یکسر عاری ہو گئے ہیں عملی زندگی میں اخلاقیات سے پہلوتہی کی جارہی ہے۔ ایسے دور میں ان شخصیات کو نشان منزل نہ سہی چراغ منزل قرار دینا بے جا نہ ہوگا۔ غالب، دتاتریہ کیفی، نواب صدر یار جنگ اور نواب سائل کے خاکے ضمن کسی شخصیت کی تصویر نہیں بلکہ ان میں ایک خاص تہذیب و ثقافت کے نقوش کو سمویا گیا ہے۔ مالک رام نے جن فرد کو اپنے خاکوں کا موضوع بنایا ہے ایک عرصے تک ان سے شناسائی رہی ہے اور ان سے ملاقاتیں ہوئی ہیں۔ لیکن اس مجلس میں غالب کی شمولیت کا کیا جواز ہے؟ مالک رام نے خود اس حوالے سے پیش لفظ میں وضاحت کر دی ہے لکھتے ہیں۔

"میں آپ کو کیونکر یقین دلاوں کہ غالب سے میری اکثر ملاقات رہی ہے اور میں انہیں بھی اتنے قریب سے دیکھا ہے، جتنا ان دوسرے بزرگوں کو جن کے حالات آپ اس کتاب میں پائیں گے۔ بلکہ جسارت کروں تو کہہ سکتا ہوں کہ دوسروں کی موت کے بعد ان سے ملاقات واقعی منقطع ہو گئی۔ غالب سے تو آج تک جاری ہے حالانکہ وہ جسدی لحاظ سے ان سب سے کہیں پہلے راہی ملک بقا ہوئے تھے۔"{۱}

مرزا غالب جو پہلے پہل "احوال غالب" (مرتبہ مختار الدین احمد، 1953) میں اور علی گڑھ میگزین کے "غالب نمبر" میں شائع ہوا تھا۔ اس میں انہوں نے غالب کی نگارشات اور غالب پر لکھی گئی تحریروں کا کافی عمیق مطالعہ کیا ہے اور تہذیبی بصیرت اور نفسیاتی ادراک کو اس کے ساتھ آمیز کر کے غالب کی شخصیت کا ایسا مرقع پیش کیا ہے کہ ان کی شخصیت کے ساتھ شب و روز کا حال آنکھوں کے سامنے جلوہ گر ہو جاتا

Naqeebul Hind ISSN 2455-5894
April- June 2025, Volume 10, Issue 2
www.naqeebulhind.hdcd.in

ہے۔اس خاکے کی سب سے بڑی خوبی یہ ہے کہ غالب کا روز مرّہ کا معمول بیان کیا گیا ہے۔غالب کے عادات واطوار اور ان کے اقتصادی وسماجی مسائل بیان کیے گئے ہیں، شاگردوں اور دوستوں سے ان کے تعلقات پر روشنی ڈالی گئی ہے۔

خاکے میں بہت کامیاب اور دلچسپ ٹیکنیک استعمال کی گئی ہے۔خاکہ نگار پہلی بار 1850 میں آگرے سے دہلی آتا ہے اور غالب کی خدمت میں حاضر ہوتا ہے۔پھر دو، دو تین، تین سال بعد دہلی آتا ہے اور ہر بار غالب کی گرتی ہوئی صحت میں ہونے والی تبدیلی اور نئے حالات کا ذکر کرتا ہے۔اس طرح یہ خاکہ غالب کی وفات تک کے حالات کا احاطہ کرتا ہے۔اس خاکے کو تخیل اور حقیقت کی آمیزش سے ترتیب دیا ہوا بہترین خاکہ قرار دیا جاسکتا ہے۔غالب نے خطوط میں کہیں کہیں اپنے بارے میں بہت مختصر الفاظ میں کچھ لکھا ہے، کچھ ان کے معاصرین نے اشارے کیے ہیں، کچھ تذکرہ نگاروں نے لکھا ہے اور کچھ تفصیلات غالب کی تصویروں سے ملتی ہیں۔ان تمام منتشر اور بکھری ہوئی معلومات کو یکجا کر کے مالک رام نے غالب کی کیسی مکمل تصویر پیش کی ہے ملاحظہ کریں۔

"مرزا صاحب کا سن پچاس سے اوپر تھا۔چوڑا چکلا ہاڑ، ڈاڑھی صفاچٹ، ناک باریک مونچھیں جنھیں تاو دے رکھا تھا، بڑی بڑی غلافی آنکھیں، سرخ وسپید رنگ، جس میں چمپئی دمک تھی، سر پر لمبے لمبے پٹھے قلموں پر لٹکتے ہوئے بال، سر پر ایک پلے کی ہلکی ٹوپی جس پر کشیدے کا کام تھا، بدن پر تن زیب کا انگرکھا اور نیچے ایک بر کا سپید پاجاما، پاوں میں گتھیلی جوتی، ہاتھ میں پیچوان کی نٹک تھی اور کش لگا رہے تھے۔" {۲}

غالب کی شخصیت کی تشکیل میں مالک رام نے سیاسی اور ثقافتی صورت حال کو بھی مدنظر رکھا ہے اور غدر کے بعد کے حالات کو بڑی خوش اسلوبی سے بیان کیا ہے موضوع بحث تو صرف غالب ہے لیکن واقعاتی اسلوب کی بنا پر پورے شہر دہلی کا منظر نامہ ہمارے ذہن میں مرتسم ہوجاتا ہے غالب کا دیوان خانہ کبھی خالی نہیں رہتا تھا۔دو چار دوست ہمیشہ موجود ہوتے تھے دیوان خانے کی ایک تصویر ملاحظہ فرمائیں۔

"نواب شیفتہ چالیس سے اوپر تھے، ان کے چہرے سے متانت اور سنجیدگی ٹپکتی تھی، بات بہت ٹھہر ٹھہر کر کرتے تھے۔نواب ضیاء الدین خان ان دنوں جوان تھے، تیس کے لگ بھگ ہوں گے، بارعب کتابی چہرہ بھری بھری داڑی شربتی آنکھیں۔حکیم احسان اللہ خاں اور مولانا نصر الدین دونوں بزرگ بڑی نورانی شکلوں کے مالک تھے، حالانکہ حاضرین میں سب کے سب وجیہہ اور باوقار لوگ موجود تھے پھر بھی اس سارے مجمع میں مرزا صاحب کی شخصیت خاص طور پر نمایاں تھی۔دیر تک اِدھر اُدھر کی باتیں ہوتی رہیں۔کچھ شعر وشاعری، کچھ تصوف، کچھ قلعے کے لطیفے غرض کہ دو گھڑی بڑے لطف کی صحبت رہی اس کے بعد احباب رخصت ہونے لگے۔" {۳}

Naqeebul Hind ISSN 2455-5894
April- June 2025, Volume 10, Issue 2
www.naqeebulhind.hdcd.in

غدر کی تباہی اور قتل وغلت گری کی وجہ سے دلی سُنسان ہو گئی تھی، کوئی شناسا دکھائی نہیں پڑ تا تھا، غالب جیسا کثیر الاحباب شخص کا دیوان خانہ جو اُن کی عدم موجودگی میں بھی خالی نہ ہو تا تھا اس ہنگامے کے بعد خالی ہو گیا تھا لکھتے ہیں۔

"شہر میرے ملنے والوں سے خالی ہو گیا، نہ کوئی میرے پاس آنے والا یہاں موجود، نہ میں کسی کے پاس جاسکوں۔ زندہ ہوں مگر زندگی دو بھر ہو گئی۔" {۴}

غرض یہ ہے کہ غالب پر مالک رام صاحب کا لکھا ہوا خاکہ اتنا مکمل اور دلچسپ ہے کہ اردو میں اس کی مثال نایاب ہے بقول اسلوب احمد انصاری "یہ خاکہ تخیلی تشکیل کا ایک منفرد اور نادر نمونہ بن گیا ہے۔" جو خاکہ نگاری کے باب میں کامیاب تجربہ ہے۔

اس کے علاوہ نواب صدیار جنگ، دتاتریہ کیفی، یگانہ چنگیزی، نیاز فتح پوری اور مولانا سلیمان ندوی وغیرہ کے خاکے بھی اپنے علمی اور تخلیقی اسلوب کی بنا پر قابل قدر ہیں خصوصاً حبیب الرحمان خاں شیر وانی صدیار جنگ کا مرقع دیکھیے تو معلوم ہوتا ہے کیمرے سے تصویر لی گئی ہے بہت کامیاب حلیہ نگاری دیکھنے کو ملتی ہے۔ ملاحظہ فرمائیں۔

" خاصا لانبا قد، کوئی پونے چھ فٹ کے قریب، کسرتی جسم، سُرخ وسپید رنگت، بڑی بڑی روشن آنکھیں لمبی سوتواں ناک، خضاب لگی ہوئی بھروا ں ڈاڑھی خضاب لگے کچھ دن ہو چکے تھے کیوں کہ جڑوں سے سپیدی جھانکنے لگی تھی، چہرے پہ مسکراہٹ کھیل رہی تھی جس سے سامنے کے دانت نمایاں ہو گئے تھے اور ان کے پان کے شوق کے غماز تھے جسم پر بند گلے کا شیروانی نمگرم کوٹ اور نیچے غالباً اسی کپڑے کا پاجامہ تھا سر پر ٹوپی تھی، اور اس کے اوپر منڈاسے کی شکل میں سپید شال اوڑھے تھے۔ ایسے خوبصورت اور جامہ زیب آدمی میں نے بہت کم دیکھے تھے۔" {۵}

مالک رام نے اقدار و روایات کی جانب بھی توجہ دی ہے اور شخصیت کی وضعداری اور وسعت اخلاق کو اپنے تاثرات سے آمیز کر کے ہمارے سامنے پیش کیا ہے حالانکہ اس وضاحت میں اُنھوں نے کمزوریوں کو بھی نشان زد کیا ہے اُن کا تصور شخصیت ان روایات کا امین ہے جس میں فن کار یا تخلیق کار شخصیات کی محبت وخلوص میں دبا ہوا محسوس کرتا ہے۔ ایک دوسرے کی مدد کرنا، اصلاح کرنا نہ صرف بشری تقاضا ہے بلکہ ہماری تہذیب وثقافت کا حصہ بھی ہے مالک رام نے پنڈت برج موہن دتاتریہ کیفی کے علمی مشاغل کا تذکرہ کرتے ہوئے لکھا ہے۔

"وہ جہاں بھی رہے ان کا در فیض ہر ایک کے لیے کھلا رہا۔ شاگرد کالم پر اصلاح لینے کو آتے کوئی طالب علم مقالہ یا کتاب لکھنا چاہتا تو اس کے لیے مسلہ جمع کرتے، کوئی مشورہ کرنے کو آجاتا، کسی کو روزمرّے یا محاورے میں شبہ ہوا تو اس کی تخلیق کے لیے رجوع کرنا، مصنف اور شاعر حضرات اپنی تصنیفات پر مقدمے اور دیباچے لکھوا کر لے جاتے۔ غرض کہ کوئی اس دروازے سے محروم اور خالی ہاتھ نہ جاتا۔" {٦}

بعض لوگوں نے "تذکرہ معاصرین" کو بھی خاکے کے ضمن میں شمار کیا ہے اور یہ غلط فہمی خاکے کے مابین فرق کو ملحوظ خاطر نہ رکھنے کی بنا پر ہوئی ہے۔ عام طور پر کسی سوانحی مضمون کو سوانحی خاکہ سے بھی تعبیر کر دیا جاتا ہے۔ جس میں کسی شخص کی پیدائش سے لے کر موت تک کے حالات و کوائف کو مختصر انداز میں قلم بند کر دیا جاتا ہے جسے عربی زبان میں " ترجمہ " کہا جاتا ہے۔ ظاہر ہے کہ یہ فنی طور پر خاکے کی تعریف سے باہر ہے اور بقول نثار احمد فاروقی اسے "تذکرہ" سے تعبیر کرنا مناسب ہو گا۔

مالک رام نے اظہار کے لیے سادہ سلیس اور بامحاورہ زبان کا انتخاب کیا ہے جس میں سلاگی کے باوجود سپاٹ پن نہیں جھلکتا بلکہ طرح داری ہر مقام پر برقرار رہتی ہے۔ یہی متانت و سنجیدگی ان کے متن کی ایسی خوبی ہے جو قاری کو اپنی طرف متوجہ کرتی ہے۔ ان کا اسلوب طنز و مزاح سے بھی عبارت ہے مگر ان کے یہاں ایک خاص طرح کا رکھ رکھاو ہے جس کا وہ پاس و لحاظ رکھتے ہیں ساتھ ہی مزاح اور پھکڑ پن کے مابین فرق کو نمایاں رکھتے ہیں۔

حواشی

١۔ وہ صورتیں الٰہی، مالک رام مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، دہلی ١٩٧٤

٢۔ وہ صورتیں الٰہی مالک رام، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، دہلی ١٩٧٤

٣۔ وہ صورتیں الٰہی مالک رام، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، دہلی ١٩٧٤

٤۔ وہ صورتیں الٰہی مالک رام، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، دہلی ١٩٧٤

٥۔ وہ صورتیں الٰہی مالک رام، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، دہلی ١٩٧٤

٦۔ وہ صورتیں الٰہی مالک رام، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، دہلی ١٩٧٤

غالب کی فارسی تصانیف کا تنقیدی جائزہ

صبا نعیم
ریسرچ اسکالر
شعبہ اردو و فارسی
الہ آباد یونیورسٹی

مرزا اسد اللہ خاں غالب شخصیت کسی تعارف کی طلبگار نہیں کیونکہ ہندوستانی ادیبوں میں مرزا غالب اس اعتماد سے ایک یگانہ روزگار شخصیت ہیں۔ وہ اردو اور فارسی دونوں زبانوں میں یکساں شہرت کے مالک ہیں اور انکی ہر تحریر توجہ اور دلچسپی کے ساتھ پڑھی جاتی ہے۔

مرزا اسد اللہ خاں غالب پر اب تک نہ جانے کتنی تصانیف اور تحقیقی کام کیے جا چکے ہیں۔ اسی صف میں آگے بڑھتے ہوئے انکی شخصیت کو خراج عقیدت پیش کرنے کے لئے میں نے یہ شعر پیش کیا ہے۔

فارسی بین تا ببینی نقشہائے رنگ رنگ

بگزر از مجموعہ اردو کہ بیرنگ من است

کیونکہ ان دو مصرعوں نے اپنے اندر اس قدر وسعت گہرائی پنہاں کر رکھی ہے کہ اسکی زندہ جاوید مثال نہ صرف دیوان غالب ہے بلکہ انکی نثری تصانیف بھی ہیں۔

Naqeebul Hind ISSN 2455-5894
April- June 2025, Volume 10, Issue 2
www.naqeebulhind.hdcd.in

غالب فارسی ادب کے عظیم مصنف ہیں جنکی فارسی دانی کالوہا صرف ہندوستان کے لوگوں میں ہی نہیں بلکہ خود اہل ایران نے بھی مانا ہے انھوں نے فارسی شاعری کے علاوہ فارسی نثر میں بھی بہترین ادبی کارنامے پیش کیے ہیں اور انکی فارسی نثر کا مطالعہ کیۓ بغیر ہم غالب شناسی کا حق ادا نہیں کر سکتے ہیں۔انھوں نے منسوب فلسی آثار میں اپنے وقت کے سیاسی،ادبی،اخلاقی اور معاشی حالات کا ذکر ذیادہ میسَر اوردلچسپ انداز میں پیش کیا ہے۔

یوں تو مرزا غالب نے کئی فلسی تصانیف لکھی ہیں لیکن یہاں پر دستنبو، قاطع برہان، پنج آھنگ اور میر نیم روز کی تفصیل پیش کی جارہی ہے۔

1- دستنبو- مرزا اسد اللہ خاں غالب کی فارسی تصانیف میں دستنبو کو خاص اہمیت حاصل ہے اس میں غالب نے 1857 کے ان تمام واقعات کا کر کیا ہے جو اس وقت رونما ہو رہے تھے۔ 1857 میں ہندوستانیوں نے انگریز حکومت کے خلاف جنگ کی جسکو بعد میں جنگ آزادی کا نام دیا گیا۔۔دستنبو میں غالب نے پندرہ مہینے ک طلی لکھا ہے۔اس وقت دہلی میں غدر کے حالات تھے ان تمام واقعات کا ذکر دستنبو میں کیا گیا ہے۔

دستنبو کی وشنی میں یہ بات سامنے آتی ہے کہ غالب نے انگریزوں کا ساتھ دیا، انکہر قم کی حمایت کی اور ہندوستانیں کی جدوجہد کو بے وقت راگنی اور عدل وانصاف کا خون قرار دیا حالانہ یہاں اس بات پر نظر رکھنا ضروری ہے کہ جو کچھ غالب نےپیش کیا وہ مصلحت وقت کے تحت تھا ظاہر ہے اس وقتا نگر ہز سب سے بڑی طاقت کی شکل میں اس ملک میں موجود تھے لہذا ان کے احکامات کو یکسر نظر انداز کر دینا دانش مندی سے بعید تھا۔

غلب کی دستنبو سب سے پہلے 1857 میں شایع ہوی۔اس وقت دہلی میں ہندوستانیوں کی بغاوت مکمل طور پر کچلی جچکی تھی اور دیگر علاقوں میں بھی انگریزوں کی حکومت غالب ہو رہی تھی۔

"یہ وہ زمانہ تھا جبا نگریزوں کے خلاف کسی بھی تحریر کا شایع ہونا آسان نہیں تھا سخت پریس ایکٹ نافز ہو چکے تھے مخالف تحریروں کے خلاف کاروائی کی جارہی تھی پھر بھی انگریز افسروں کے مطالعے کے بعد دستنبو کی اشاعت کی اجازت دی گیی"۔1

غالب پر لکھنے والوں نے دستنبو کا مطالعہ کرتے وقت 1857 سے متعلق حالات کے تقاضوں اور مصلحتوں کو سامنے رکھ کر غالب کے رقّے کی تصویر پیش کی ہے جو صحیح بھی ہے ورنہ دستنبو کے مطلب سے ترجمہ نکلتا ہے کہ برا ہو اس پینشن اور خطاب کی آرزو کا جس نے غالب کو دستنبو لکھنے پر مجبور کیا۔

غالب کے شاگرد، اپنے استاد کے پہلے اور اہم سوانح نگار مولانا الطاف حسین حالی ہیں۔ حالی نے زیادہ تر دستنبو کی ادبی حیثیت پر گفتگو کی ہے۔ حالی نے فارسی میں غالب کے عام طرز نگارش پر اور خاص طور پر دستنبو میں ان کے اسلوب کا ان الفاظ میں تعارف کرایا ہے:

"اگرچہ مرزا کی نثر میں عموماً عربی الفاظ بہت کم آتے ہیں، لیکن دستنبو میں جو غدر کے حالات پر مرزا نے لکھی ہے، التزام کیا گیا ہے کہ تمام کتاب میں کوئی عربی الفاظ نہ آنے پائے، باوجود اس سخت التزام کے مرزا نے دستنبو میں اپنی طرز خاص اور شاعرانہ ادا اور بانکپن کو کہیں ہاتھ سے جانے نہ دیا۔"2

دستنبو کا آغاز غالب نے اس خدا کے نام کیا ہے جو کامیابی بخشنے والا ہے، جس سات آسمانوں کو بلند کیا، ستاروں کو روشنی عطا کی، جس نے جسم کو روح سے سرفراز کیا، مشکل اور آسان کاموں کا بن جانا سب اسکے دم سے ہے، درحقیقت ہر چیز کا فنا ہونا کسی دوسری چیز کے وجود کا سبب بنتا ہے۔ انسان کو جو کچھ آرام و تکلیف اور بلندی اور پستی انسان کو ملتی ہے اس کے لیے وہ تمام چیزیں فلاح و بہبودی کا وسیلہ بن جاتی ہے جن سے خوشیاں اور مسرت حاصل ہوتی ہے.

سبحان اللہ؛ کتنا عظیم ہے وہ رب جو وجود عطا کرتا ہے اور عدم کو ختم کر دیتا ہے، جو ظلم و ستم کو ختم کر کے انصف کی روشنی پھیلاتا ہے، وہ انصاف کرنے والا اور کمزور کو طاقت دینے والا ہے۔

وہ خالق جس نے ایک لفظ " کن" سے سارے عالم کو ایک لمحے میں پیدا کیا اگر وہ دوسرے لمحے میں فنا کر دے تو کسی کے مجال نہیں کہ کچھ بول سکے۔

اس کتاب کے جو پڑھنے والے ہیں وہ یہ سمجھ لیں کہ جسکی قلم سے کاغذ پر موتی بکھر جاتے ہیں، جس نے بچپن سے ہی انگریزی حکومت کے نمک سے پرورش پائی ہوں اور جب منھ میں دانت نکلے اس وقت بھی ان کے دستر خون کا ریزہ چیں ہو۔ بادشاہ دہلی نے مجھکو بلایا اور مجھ سے فرمایش کی کہ میں تیموری خاندان کے بادشاہوں کی تاریخ لکھوں جس کے عوض مجھکو 600 روپیہ سالانہ دیا جائے گا میں نے اس پیش کش کو قبول کر لیا اور اپنے کام میں مشغول ہو گیا میں بوڑھا اور کمزور تھا جسکے باعث آرام کا عادی ہو چکا تھا مجبوراً ہفتے میں ایک دو بار قلعے میں جاتا تھا اگر بادشاہ ہوتے تو کچھ دیر وہاں بیٹھ کر واپس آجاتا۔ جب کام پورا ہو جاتا تو اپنے ساتھ لے جاتا یا کسی سے بھیج دیتا یہ تھا میرا پیشہ، فکر اور کام۔ لیکن وقت کو یہ منظور نہ تھا اس نے میرا سکون و فراغت سب کچھ تباہ و برباد کر دیا۔

Naqeebul Hind ISSN 2455-5894
April- June 2025, Volume 10, Issue 2
www.naqeebulhind.hdcd.in

11 می 1857 پیر کے دن ایک پہر گزرنے کے بعد دہلی کے قلعے اور در و دیوار لرز اٹھے جس کا اثر چاروں طرف دکھائی دے رہا تھا یہ کوئی زلزلہ نہیں تھا بلکہ میرٹھ کی فوج کے کچھ سپاہی شہر میں آئے اور یہ سب انگریزوں کے خون کے پیاسے تھے جہاں کوئی افسر نظر آیا اسے مار ڈالا اور انگریزوں کے قانات کو تباہ کر دیا۔ کچھ مسکین جنکو انگریزوں کی مہربانی سے دال روٹی مل رہی تھی شہر کے مختلف علاقوں میں ایک دوسرے سے دور دن گزار رہے تھے۔ ان غم زدہ لوگوں میں میں بھی ہوں۔ میں اپنے گھر میں بیٹھا ہوا تھا کہ ایک دم سے شور کی آواز آنے لگی میں نے جاننے کی کوشش کی تو پتہ چلا کہ قلعے کے اندر صاحب ایجنٹ اور قلعے دار قتل کر دیے گیے ہیں۔ زمین ہر طرف انگریزوں کے خون سے رنگی ہوی تھی۔ باغ کا ہر گوشہ ویرانی اور بربادی کے سبب بہاروں کا مدفن بن گیا۔

غالب کا شعر اسی مفہوم کا حامل ہے:

دل ہے نہ سنگ و خشت درد سے بھر نہ آئے کیوں

روئیں گے ہم برادبر کوئی ہمیں رلائے کیوں

س کتاب میں شروع سے لیکر آخر تک ان حالات کا کر ہے جو کچھ مجھپر گزرے ہیں یا ان واقعات کا بیان ہے جو سننے میں آئے ہیں۔ میں نے اس میں کوئی بھی بات جھوٹ نہیں بتائی ہے نہ اس میں کوئی کمی کی ہے میں خدا کی پناہ مانگتا ہوں اور سچائی میں نجات ڈھونڈتا ہوں۔

2- قاطع برہان- دستنبو کا کام ختم کرنے کے بعد اب مرزا تنہائی کے عالم میں تھے۔ اس اکیلے پن کو دور کرنے کے لیئے انھوں نے قلم اور دوات کو اپنا رفیق سمجھا اور اس کے ذریعہ اپنا دل بہلایا۔ اس وقت مرزا کے پاس محمد حسین برہان کی فارسی لغات برہان قاطع کے علاوہ کوی دوسرے کتاب موجو نہیں تھی مرزا نے اس پر سرسری نظر ڈالی تو پہلی ہی نگاہ میں کچھ غلطیاں معلوم ہوی ایک ایک لفظ متعدد فصلوں میں مختلف صورتوں میں لکھا پایا طریقہ بیان اصول لغت نگاری بلکل خلاف تھا کچھ تفصیر ایسی نظر آئی جسکے معنی بلکل سمجھ نہیں آرہے تھے۔ اس کے بعد مرزا نے بطور یاداشت جو مقام قابل اعتراض نظر آئے انکو جمعہ کرنا شروع کیا۔ آہستہ آہستہ وہ ایک کتاب کی شکل میں سامنے آئی جس کا نام "قاطع برہان" رکھا گیا اور 1276 میں یہ کتاب چھپ کر شایع ہوئی۔

یہاں پر کچھ مثالیں پیش کی جارہی ہیں جن پر مرزا نے صاحبِ برہان کا باریک بینی کے ساتھ مشاہدہ کیا ہے مثلاً صاحب برہان نے عنبر ارزاں کے معنی گیسوئے رسول مقبول کے لکھے ہیں، پھر کہتا ہے کہ اسکو عنبر لرزاں بھی کہتے ہیں، مرزا نے صاحب برہان کی غلطی کو اس طرح بتایا ہے کہ انھوں نے نظامی کا یہ شعر دیکھا ہے جو لغت میں موجود ہے۔

بوے کزاں عنبر لرزاں دہی

گر بدو عالم دہی ارزاں دہی

پس عنبر لرزاں میں استعارے کو اصلی لغت قرار دیا اور دوسرے مصرع میں ارزاں کے موقع اور محل کو بلکل بھی نہیں سمجھا۔ برہان میں لکھا ہے "قافلہ شد معنی قافلہ سالار رفت کہ کنایہ از فوت شدن پیغمبر باشد" اوّل تو قافلہ شد کو ایک لغت قرار دینا بے معنی ہے پھر اسکے معنی قافلہ سالار فت کہنا اور قافلہ سالار کے جانے سے وفاتِ سرورِ کاینات مراد لینا بلکل غلط ہے۔ اس طرح کے صدہا الفظ ہیں جس پر مرزا نے گرفت کی ہے۔

مرزا نے قاطع برہان کے آخر میں چند فواید لکھے ہیں۔ فواید اوّل یہ ہے کہ ان فواید کو پیش کرنے میں خود نمائی کی بو آتی ہے۔ خود ہندوستانی ہو کر ہندوستانیوں کو مسلم نہ جاننا اور زبان دانی کا دعوی کرنا بلکل بے معنی ہے۔ میں اس بات کا اقرار کرتا ہوں کہ میرے دادا کا تعلق تران سے تھا۔ میرے والد کی پیدایش دہلی اور میری آگرہ میں ہوی، اپنے تیئیں اہل زبان کو سمجھتا ہوں بلاشبہ زباندان ہوں، میری زبان دانی غلطی کو قبول نہیں کرتی اور بغیر سچائی کے تسلی نہیں پاتی۔

دوسری وجہ یہ ہے کہ میری طبیعت فارسی زبان قطرۃً مناسب واقع ہوئی ہے۔

تیسری عبدالصمد کی فیض صحبت مجھ کو دو برس تک برابر ملتی رہی۔ چودہ برس کی عمر میں ان سے تربیت حاصل کی میں خدا کا شکر ادا کرتا ہوں اور خدا کے سوا کوئی نہیں جانتا کہ ان باون

برسوں میں اس نے مجھ کس قدر معنی کے دروازے کھولے ہیں اور میری فکر کو خدا نے کس درجے کی بلندی بخشی ہے۔

3– پنج آھنگ–جیسا کہ اس کے نام سے ظاہر ہوتا ہے کہ اس میں پانچ آھنگ ہیں، یہ غالب کے فارسی خطوط کا مجموعہ ہے یہ خطوط غالب نے 1826 اور 1868 کے درمیان مختلف احباب اور مشاہیر کو لکھے تھے۔

پنج آھنگ غالب کے فارسی نثر کا پہلا مجموعہ تھا اسکو غالب کے دوست اور نسبتی بھای مرزا علی بخش خاں نے مرتب کیا اور ایک دیباچہ بھی لکھا تھا۔

☆باب اول میں وہ آداب والقاب درج ہیں جو اس زمانے میں عام طور پر خط وکتابت میں استعمال کیے جاتے تھے۔

باب دوم میں فارسی کے مصادو مصطلحات اور لغات ہیں۔ *

باب سوم میں غالب کے چند فارسی اشعار نکل کیے گیے ہیں۔*

باب چہارم میں انکی تفریظیں اور دیباچے شامل ہیں۔*

باب پنجم میں ان کے خطوط شامل ہیں۔*

آھنگ اول۔ غالب نے اس مجموئے کو بیان کرتے ہوئے تمہید میں لکھا ہے کہ 1825 میں جب انگریزوں نے لشکر کشی تھی تو میں اس وقت نواب احمد بخش خاں رفیق اور مرزا علی بخش خاں کا ہمسفر تھا۔ ہم دونوں ایک ہی خیمے میں قیام کرتے تھے، علی بخش نے مجھ سے خواہش کی کہ میں خطوط نویسوں کے لیے القاب و آداب اور شکر و شکوہ اور شادی و غم کے لیے رسمی الفاظ تحریر کروں پس آھنگ اول تین دن میں مکمل ہوئے۔

مرزا علی بخش لکھتے ہیں کہ نواب شمس الدین کی پھانسی کے بعد جن دنوں میں مرزا غالب کے ساتھ دہلی میں تھا تو موصوف نے ان دنوں اپنا فارسی دیوان مسمیٰ بہ "میخانہ آرزو" مرتب کیا تھا۔ اس میں غالب کی نثری تحریریں بھی شامل تھیں۔ میرے من میں یہ خیال آیا کہ اس دیوان میں شامل تمام نثر کو ایک کردوں اور غالب کی دوسری تحریروں کو بھی اس میں شامل کرلوں لیکن اس کام کو کرنے کی مجھے فرصت نہ ملی۔ نکات غالب جو فروری 1828 کی تحریر ہے غالب نی پنج آھنگ کا کر کرتے ہوئے لکھا کہ:

"اس زمانے سے تیس برس پہلے 1837 میں اپنی فارسی نثریں جمع کیں اور اس کا نام پنج آھنگ رکھا۔ آھنگ لغت فارسی ہے اس کے دو معنی ہیں۔ قصد و آواز۔ چونکہ وہ مجموعہ پانچ ابوب کا ہے یعنی پنج کو آھنگ قرار دیا ہے یہ لغت دونوں معنوں کی رو سے بجا ہے۔ چالیس برس کی عمر میں یہ رسالہ لکھا ہے اب 31 برس کے بعد یہ ارادہ کیا ہے کہ پنج آھنگ کی چوتھی آھنگ جس میں فارسی کی صَرف کا بیان ہے اس کا اردو میں ترجمہ کیا جاے۔"3

اس تحریر سے پتہ چلتاہے کہ غالب نے اپنی فارسی نثر خود جمع کی اور اس کا نام پنج آھنگ بھی انھوں نے ہی رکھا بعد میں یہ قلمی نسخہ انھوں نے نواب ضیاءالدین خان نیّر کے حوالہ کر دیا تھا۔

آھنگ دوم- "مصادر و مصطلحات و لغاتِ فارسی" بھی مرزا علی بخش کی فرمایش پر لکھا گیا ہے۔ "نکات و رقعاتِ غالب" کے پہلے حصّے "نکاتِ غالب" مین خود غالب کا بیان ہے کہ انھوں نے یہ رسالہ فارسی صَرف پر چالیس برس کے سِن میں لکھا تھا لیکن یہ بات صحیح نہیں ہے یہ اُس زمانے میں لکھا گیا جب علی بخش خاں اپنے چچا احمد بخش خاں کے سایہ رافت میں آزاد زندگی بسر کر رہے تھے اور غالب سے تحصیلِ زبانِ فارسی میں مصروف تھے۔

آھنگ سوم- ملک رام صاحب آھنگ اول و دوم کے ساتھ 1825 کی تصنیف قرار دیتے ہیں تفصیل تو یہ ہے کہ علی بخش کی فرمایش پر " آھنگ اول و دوم مرزا نے تحریر کیے بعد میں آھنگ سوم لکھا۔ اس میں اپنے دیوان سے انتخاب کر کے وہ اشعار جمع کر دیے جو خطوط و مکتوب وغیرہ میں استعمال کیے جاسکتے ہیں۔ "4

اس آھنگ کے عنوان میں منتخب از دیوانِ رشکِ گلستاں کی موجودگی اس بات کی دلیل ہے کہ اسکی ترتیب و تالیف کے وقت دیوانِ فارسی مرتب صورت میں موجود تھا۔

آھنگ چہارم و پنجم- اس آھنگ کے بارے میں یہ امر ہے کہ ابتدائی صورت میں یہ علی بخش خاں کے جے پور سے دہلی اور غالب کے دولت کدے پر قیام کے زمانے میں مرتب ہوئے تھے۔ انھوں نے یہ کام نواب شمس الدین احمد خاں والیِ لاہور کے ولیم فریزر کے قتل میں ماخوذ ہونے اور پھانسی پانے کے واقعات کے بعد ذہنی سکون اور فرصت کے لمحے میں شروع کیا ہوگا۔ ان حالات کے پیش نظر یہ اندازہ لگایا جاسکتا ہے کہ ان دنوں آھنگوں کی ترتیب اور اس کے بعد صورتِ کتاب "پنج آھنگ" کی تالیف 1251 کے نصف آخر کے عمل میں آئی ہو گی۔

4مہر نیم روز- یہ وہ کتاب ہے جسکی تصنیف کے لیے غالب پچاس روپے ماہوار پر دہلی دربار میں نوکر ہوئے۔ جب مغلیہ سلطنت کا چراغ بجھ رہا تھا تو بادشاہ نے یہ فیصلہ کیا کہ تیمور خاندان کی تاریخ لکھوای جائے جس کے لیے غالب کا انتخاب کیا گیا انھوں نے کتاب کے پہلے حصّے کو مہر نیم روز اور دوسرے حصّے کو ماہِ نیم نام دیا۔

غالب نے عام تاریخ نویس کی طرح صرف واقعات وحقایق کو جمع کرنا مناسب نہیں سمجھا بلکہ اس کتاب کو اپنے کمال اظہار کا ذریعہ بنایا۔وہ ایک طباع اور منفرد انشاپرداز بھی تھے اس لیے مہرنیم روز محض تاریخ کے بجائے فارسی انشائے غالب کا ایک شہ پارہ بن گیا چونکہ اسکی نثر بہت دقیق ہے اس کا اردو ترجمہ نہایت مشکل کام تھا۔

مہرنیم روزوہ کتاب ہے جسکی وجہ سے لطف کو نجم الدولہ، دبیرالملک اور نظام جنگ کے خطاب سے نوازا گیااس میں ذیل کے عنوانات پر دل کھول کر لکھا ہے:

☆-اس میں انھوں نے اپنے نسب، خاندان اور اسلاف کا کر کیا ہے۔

☆-اپنے عالی نسبی پر فخر کیا ہے اور اس فخر کو تحدیث نعمت پر محمول کیا ہے۔

☆-فارسی زبان سے فطری لگاو، اس میں کمال پیدا کرنے اور شاعری پر نہایت پرجوش انداز میں فخر کیا ہے۔

☆-غالب نے بڑے موثر انداز میں اپنے علمی وادبی اور فارسی دنی کی ناقدری پر زمانے کی شکایت کی ہے۔

اس کتاب میں وہ خدا کی حمد اور رسول ﷺ کی نعت بڑے پرخلوص اور عقیدت مندی کے ساتھ لکھتے ہیں اور اپنی بے عملی وغفلت پر افسوس کرتے ہیں، ان تمام باتوں کا ایسی سنجیدگی کے ساتھ اہتمام کرتے ہیں کہ گستاخی وبے باکی کا کر تو کیا ہی ہے اس کے علاوہ کہیں ظرافت ومدح سے بھی کام نہیں لیا۔

اوّل مہرنیم روز انشاپردازی کا شہکار ہے اس میں شاعری عنصر نظم سے کہیں زیادہ ہے اور اس قدر لطافت ورعنائی لیے ہوئے ہے کہ پڑھنے سے طبیعت سیر نہں ہوتی۔

دوسرے تاتریوں، مغلوں اور بالخصوص تیمور سے ہمایوں تک کی واقعات میں بہت ساری باتیں کام کی بھی ہیں۔

مزکورابالا کتابوں کے مطالعہ سے پتا چلتاہے کہ غالب کو صرف فارسی زبان وبیان پر ہی قدرت حاصل نہیں تھی بلکہ وہ زندگی کے ہر شعبہ سے گہری واقفیت رکھتے ہیں اور بظاہر ہر عام سی چیزیں اور عام سے نظر آنے والے حالات کو بھی گہری نظروں سے مطالعہ ومحاصبہ کرتے ہے اور جو کچھ قلمبند کرتے ہیں وہ انکی دقیق بینی اور گہرے مشاہدے کا شاہد ہے۔ ہمیں غالب کے مشہور آثار کے ذریعہ اس عہد کے صرف

سیاسی اور سماجی ماحول کا پتہ نہیں چلتا بلکہ ادبی اور علمی حالات کا بھی اندازہ ہوتا ہے اس لیے ان کتابوں کا پڑھنا اور ان میں موجود نکات وجہات کی باضیابی بہت ضروری ہے۔

حوالہ:

1-غالب اور انقلاب ستاون، ص 11-13

2-یاد گار غالب، ص365

3- مجموعہ نثر غالب اردو مرثیہ خلیل ارحمان داودی، مجلس ترقی ادب لاہور، ص 7-8

4-رقعہ نیز بہ نامِ جامع کتاب